جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

# دور تنوع الأساليب الدعوية عند الداعية وأثرها في استجابة الدعوة

**مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات للحصول على شهادة ليسانس**

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

**الطلبات:**

- بن الصغير مريم
- قويدري فتيحة
- مسعي محمد راضية
- مسعي عون سليمة
- ميلودي نجاة

**المشرف:**

الأستاذ: قديري مختار

**السنة الجامعية:** 1441-1442هـ/2019-2020م.

**جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي**

**معهد العلوم الإسلامية**

**قسم أصول الدين**

# دور تنوع الأساليب الدعوية عند الداعية وأثرها في استجابة الدعوة

**مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات للحصول على شهادة ليسانس**

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

**الطلبات:**

- بن الصغير مريم
- قويدري فتيحة
- مسعي محمد راضية
- مسعي عون سليمة
- ميلودي نجاة

**المشرف:**

الأستاذ: قديري مختار

**السنة الجامعية:** 1441-1442هـ/2019-2020م

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

سورة آل عمران [الآية: 104]

إلى أعز وأقرب الناس إلى قلوبنا الآباء و الأمهات رحمهم الله الأموات منهم

وحفظ الله الأحياء .

إلى الإخوة والأخوات ، الأعمام والعمات ، الأخوال والخالات

رعاهم الله وحفظهم .

إلى كل من كان سند لنا سواء من قريب أبعيد .

إلى جميع مسؤولي واساتذة المعهد الافاضل والى الزملاء والزميلات الاعزاء . . . . .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى عملنا هذا نافعا نستفيد منه في مجال

تخصصنا مستقبلا . .

# شكر وتقدير

أرى لزاما علنا تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة لقول النبي ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» .

و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمـــده  فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هدانا لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و إن كان بيننا و بينهم مفاوز.

كما نخص بالشكر أستاذنا الكريم المشرف على هذا البحث " قديري مختار" ، فقد كان حريصا على توجهينا ما ينفعنا ، فله مني وافر الثناء و خالص الشكر

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لنا فائدة أو أعاننا بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم .

**ملخص البحث:**

تناولت هذه الدراسة دور تنوع الأساليب عند الداعية وأثرها في استجابة الدعوة ونظر لكثرة الأساليب الدعوية في تنوعها ، ارتأينا الى أن نحصر تلك الدراسة في الأساليب الرئيسية التي أشار إليها القران الكريم في قوله تعالى :﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، وكان الهدف من الدراسة محاولة للوقوف على دور كل أسلوب في إيصال الرسالة الدعوية إلى جميع المدعوين على اختلاف أحوالهم ومن ثم التماس الأثر المترتب على تلك الأساليب من خلال استجابة المدعوين .

**Summary of the searching**:

Took This study Role diversity of the ways Hardheads of the inviter Favored her in response of the invitation Sight to the summoning ways in her increased diversity considered until that study in the main ways restricts which indicated to her aalqraan generous in says him rose :﴿way calls to suggest doubt you in the wisdom waalmwe 'DHt good and argues them pay attention me she improves ﴾ The goal was From studious attempt for the stop on Role of all way in summoning connection the letter to all invited on disagreement their situations and from then request The resulting effect on that ways Through Response invited.

# مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم التنزيل : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل : " **فوالله لأن يَهدي الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعم** "

وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم ، واهتدى بهديهم ، ودعا بدعوة الإسلام إلى يوم الدين ؛ وبعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى فريضةٌ عظيمةٌ من الفرائض التي خص بها الأنبياء والرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وجعلها من بعدهم مُهمة ورسالة التابعين لهم والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يُبلغوا دين الله تعالى لبني البشر في كل زمانٍ ومكان إلى قيام الساعة تحقيقاً لقوله عز وجل : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

ومن هنا كان لابد للداعية الذي يريد أن يبلغ هذه الرسالة العظيمة أن يكون ذا علم وبصيرة وثقافة حتى ينتصر على أعداء الإسلام والجهل والهوى ، ومما يجب على الداعية الإحاطة به في علم الدعوة الأساليب الدعوية والتي تعد من ركائز الدعوة فيراعي تلك الأساليب من حيث تنوعها لما لها دور هام وأثر كبير في الاستجابة لدعوته على اختلاف طبيعة وحال المدعوين وهو الذي أردنا الوقوف عليه في موضوع بحثنا هذا .

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية الموضوع في ابراز دور تنوع الأساليب الدعوية عند الداعية والتي يحتاج إليها في خطابه الدعوي لما لها أثر في استجابة المدعو إلى دعوته.

**إشكالية البحث:**

لأننا طلبة سنة ثالثة دعوة وبحكم طبيعة تخصصنا فإن مطالبون بالإحاطة بكل ما من شأنه الارتقاء بالدعوة ، ومن ذلك الأساليب الدعوية بتنوعها لما لها دور وتأثير في مدى الاستجابة لداعية أثناء خطابه الدعوي .

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي ، ما دور تنوع الأساليب الدعوية عند الداعية وما مدى أثرها في استجابة الدعوة؟ .

وللإجابة عن هذا التساؤل طرحنا ثلاثة أسئلة فرعية

- من أين استمدت الأساليب الدعوي تنوعها ؟.
- ما هو الدور الذي يمكن أن يؤديه كل أسلوب في الخطاب الدعوي ؟.
- وما هو الأثر الذي يخلفه ذلك التنوع للأساليب الدعوية أثناء الخطاب الدعوي في استجابة المدعوين ؟.

**أهداف البحث:**

تعتبر الأساليب الدعوية من ركائز الدعوة إلى الله لذلك جاءت دراسة موضوع تنوعها من حيث الدور والأثر لتحقيق الأهداف التالية:

1. بيان دور تنوع الأساليب الدعوية عند الداعية والتماس أثرها في استجابة دعوته.
2. الإضافة إلى رصيد الدعاة مهارة جديدة من حيث تنوع الأساليب لداعية الناجح الذي استطاع الوصول بخطابه الدعوي إلى جميع فئات المجتمع على اختلافها.
3. تشجيع عملية البحث في هذا الموضوع والتأليف فيه وإدراج هذه المؤلفات ضمن مناهج تأهيل الدعاة من حيث الخطاب الدعوي لإنجاح وصول رسالة الحق الى جميع الخلق.

**الدراسات السابقة :**

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع فإنا لم نجد حسب اطلاعينا رسالة علمية مكتوبة بها العنوان وإنما وجدت رسالتين علميتين تناولت بعض جزئيات هذا البحث .

**الدراسة الأولى** : جمالية الإسلام من خلال الوسائل والأساليب الدعوية وأثرها في الدعوة المعاصرة بسيوني محمد نحيلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، قطر. تاريخ استلام.9/1/2016 قبوله وتاريخ ،15/10/2015 .

وتهدف الدراسة إلى بيان مقصود الجمال في الدعوة وتحديد معاييره وابراز أهم مظاهره في الوسيلة الدعوية وأسلوبها وأهميتها في عرض الرسالة وتبليغها في العصر الحاضر .

ولقد توصلت إلى بعض النتائج المتعلقة بالمبادئ والقيم الدعوية في مجال الوسيلة والأسلوب من حيث الجمال والذوق .

**الدراسة الثانية** : الأساليب النبوية في الدعوة (اللين والشدة أنموذجا) محمد منهل أحمد منهل بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية جامعــة الـرباط الوطــني كلية الدراسات العليا والبحث العلمي 2018 م.

هذا البحث يتعلق بمجال الدعوة الإسلامية ،وهو محاولة لإعطاء صورة واضحة عن مفهوم الدعوة ، وأهميتها وأهدافها وأركانها وأصولها وحكمها ، وأساليبها ووسائلها التقليدية والحديثة التي يستعملها الدعاة ، والدعوة .

**أسباب اختيار الموضوع:**

وكان من أبرز الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأسباب موضوعية نجملها فما يلي:

1. كان لأجل الكشف عن دور تنوع الأساليب الدعوية عند الداعية ، ثم رغبة منا في التماس أثرها في استجابة الدعوة .

2. ولأننا ندرس تخصص دعوة أردنا من خلال هذا البحث اكتساب مهارات جديدة في مجال العمل الدعوي .
3. حاجة الخطاب الدعوي المعاصر إلى ابراز ذلك التنوع .

**منهج البحث:**

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وقمنا باستقراء تنوع الأساليب الدعوية ، وثم حللنا دورها ومدى تأثيرها في استجابة الدعوة.

**الصعوبات:**

- لا يخفى علينا جميعا ان جائحة كورونا (كوفيد 19 )كان لها الأثر الكبير في عرقلة عملية انجاز بحثنا من حيث تسير العميلة البحثية عن بعد .
- وبعد تقسيم المهام وبعدما أجبرتنا جائحة كورونا على تسير العملية البحثية عن بعد كان لنقص الأنترنت في بعض المناطق عند الطالبات وكذلك نقص الخبرة في استخدام التكنولوجيا الذي أثر بشكل كبير في التواصل وفي الحصول على المعلومة.
- كما أن أغلب الكتب تطرقت الى جزئية الأساليب الدعوية ضمن موضوعات أخرى لذلك لم تدرس الأساليب بشكل موسع بما يخدم موضوع بحثنا ، وأن وجدت بعض الدراسات في ما يلمس موضوع بحثنا لكن ليس بالشكل التفصيلي أو المعمق.

**خطة البحث:**

**المبحث الأول: تحديد المفاهيم.**

**المطلب الأول:** تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

**المطلب الثاني:** أهمية الدعوة في عصر التحديات المعاصرة

**المبحث الثاني: خصائص الدعوة ومقاصدها**

**المطلب الأول:** خصائص الدعوة.

**المطلب الثاني:** مقاصد الدعوة.

**المبحث الثالث: ركائز الدعوة.**

**المطلب الأول:** أركان الدعوة

**المطلب الثاني:** وسائل الدعوة وأساليبها.

**المبحث الرابع:** تنوع الأساليب الدعوية دورها وأثرها في استجابة الدعوة.

**المطلب الأول:** دور تنوع الأساليب الدعوية في استجابة الدعوة.

**المطلب الثاني:** أثر تنوع الأساليب الدعوية في استجابة المدعو.

# المبحث الأول:

## تحديد المفاهيم

## المطلب الأول : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

### الفرع الأول: تعريف الدعوة في اللغة

تدور مادة كلمة (الدعوة) في اللغة ما بين الطلب والنداء والإلحاح ، والاستمالة.

- ✓ **وجاء في كتاب الصحاح**: دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته ودعوت الله له وعليه دعاء و(الدعوة ) المرة الواحدة[1].
- ✓ **وجاء في كتاب مقاييس اللغة**: الدال والعين المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك تقول ودعوت وأدعو دعاء والدعوة والى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر[2].
- ✓ **وجاء في المعجم الوسيط** : دعا إلى الشيء حثه على قصده ، يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب ، حثه على اعتقاده وساقه إليه[3].

ولفظ الدعوة يستعمل في الخير والشر كما في قوله تعالى عن المشركين ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[4].

---

[1] إسماعيل بن حامد الجوهري ، ت احمد عطار، الصحاح ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1404هـ، 2/.2337.

[2] ابن فارس ت عبد السلام هارون ، مقاييس اللغة ، دار الجيل ببيروت ، ط2، 1999م ، 179/2.

[3] إبراهيم مصطفى وأخرون ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، 286/1.

[4] سورة البقرة[ الآية: 221 ].

**الفرع الثاني: تعريف الدعوة في الاصطلاح**

فقد عرف العلماء الدعوة إلى الله بعدة تعريفات نذكر منها ما يلى :

- ✓ ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاء رسله بتصدقهم فيما اخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الإيمان وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره والدعوة إلى إن يعبد ربه كأنه يراه وتتضمن الامر بكل ما أمر الله به ونهى عنه[1].
- ✓ تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة[2].

[1] مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع : ابن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة 1990م.

[2] محمد البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط2 ، 1993م ، ص40.

## المطلب الثاني : أهمية الدعوة في عصر التحديات المعاصرة

مقام الدعوة في الإسلام عظيم، بل هي أساس من أسس انتشارِه، وركن من أركان قيامه.

﴿ قُلْ هـَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَىَ اللّهِ عَلَىَ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين﴾[1].

لذلك كان للدعوة في الإسلام، الحُظوة الكبرى، والقِدْح المعلاّ، والفضل العظيم، وكانت وظيفة الأنبياء الأولى قال تعالى: ﴿ يَأَيّهَا النبي إنا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مّنِيراً ﴾.[2]

ولكن إذا ما تحدثنا عن أهمية الدعوة في عصر التحديات المعاصرة فتكمن أهميتها في الوقوف أمام تلك التحديات ومواجهتها وهي تحديات كثيرة فمنها داخلية وخارجية متباينة في طبيعتها وأهدافها وقوة تأثيرها .

[1] سورة يوسف [الآية : 108]

[2] سورة الأحزاب [الآية : 45]

**الفرع الأول: التحديات الداخلية المعاصرة :**

**أولا: الجهل والأمية**

إن الأمية من اخطر عوائق التنمية والنهوض الاجتماعي في البلاد العربية الإسلامية وبالتالي فهي من ابرز التحديات في طريق الإصلاح والدعوة وتأهيل الأفراد والجماعات في النسيج الاجتماعي للمجتمعات المسلمة فدعوة الإسلام في أول كلمات التنزيل الشريف الى القراءة تتضمن إعلانا صريحا بكون الإصلاح يكون معتذرا مع انتشار الجهل و الأمية وغياب المعرفة والعلم.

والدليل على صحة اعتبار الجهل والأمية من طلائع التحديات في سبيل الإصلاح إن الاستعمار الأجنبي لا يكاد يستقر بار ضالا وبدايات أعماله محاربة الثقافة الذاتية والتعليم الأصلي والديني لصلتهما الوطيدة ببناء الشخصية القومية ذات التميز الفرادة والاستقلالية عن ثقافته وتوجهه وأهدافه يقول الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي " **كما إن جهنم تتقى بالإعمال الصالحة وأساسها الإيمان فان الاستعمار يتقى بالإعمال الصالحة وأساسها العلم وإذا كان العدو الأكبر لجهنم هم العمل الصالح فان العدو الأكبر للاستعمار هو التعليم .....**"[1]

[1] د إبراهيم نويري ،مجلة الجامعة الأسمرية ،العدد20 العراق ، السنة 2011 'أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، ص237-238

**ثانيا: الغلو والتكفير**

من طبيعة الداعية انه لا يبحث عن سبب وجيه او حجة دامغة لإدانة المخطئ ومعاقبة فهذا عمل القاضي اما الداعية فعمله تبصر المخطئ الضال وهدايته وإعادته الى حظيرة الإسلام ولذلك فإن ظاهرة الغلو والتنطع والتكفير تعد من التحديات الخطيرة في ميدان الإصلاح والدعوة.

ووجه التحدي في هذه المسالة فيتمثل في إعجاب ذوي الجهل المركب بتأويلهم وتعسفهم في فهم النصوص والأدلة ،وتطاولهم على علماء الأمة الثقات والعدول من السلف والأمر الذي يتعين معه بضرورة مضاعفة الجهد والوسع من اجل مناقشة هؤلاء المتنطعين وإعادتهم إلى الاعتدال إلى جادة الصواب وكذا نشر العلم النافع الصحيح ،فهو خير علاج لمداواة مثل هذه العلل والأدواء[1].

**ثالثا: الفتور والكسل**

الفتور : داء يَدُ ب في البشر على اختلافهم، وهو صفة تلازم النفس الإنسانية، وهو أخطر ما يكون على الدعاة والمدعوين مما سيتوجب تفاديه قبل وقوعه، أو وضع الحلول له بعد نزوله، فالفتور يستدعي انصراف المدعو عن دروس الداعي ومواعظه جسديا أو فكري وترجع أسباب الفتور عند المدعو إلى أمور تتعلق بالداعية، وأمور تتعلق به، ومن الأمور التي تتعلق بالداعية: طريقة عرض المادة غير جذاب، أو لا يراعي في أسلوبه حال المدعوين، فيطيل عليهم، أو لا يربط موضوعاته بالواقع، وأما الأمور التي تتعلق بالمدعو : كثرة مشاغل الحياة، أو كثرة الذنوب

[1] د إبراهيم نويري ، مجلة الجامعة الأسمرية ، العدد20 ، السنة 2011م ، ص247-248

والمعاصي، أو الإسراف في المباحات ، أضف إلى ذلك ضعف الإيمان عند بعضهم؛ لانشغاله بالدنيا وملذاتها مما يستغرق جزءا كبير اً من فكره ووقته على حساب دينه وغيرها كثير....[1].

ويواجه هذا التحدي بأمور يجب مراعاتها من الداعية والمدعو فعلى الداعية مواكبة مستجدات العصر، فينتقي في دعوته من الأساليب ما يتناسب مع الجميع بدعوته، فيعمل على تقصير الدرس، والتجديد والتنويع في الموضوعات المطروحة، والتحديث في طريقة العرض اختيار العلاج المناسب إذا لمس الفتور عند المدعوين إما بالنصيحة المباشرة، أو بالنشرات، وعلى المدعو الموازنة في مجالات حياته كلها، والموازنة بين غذاء الروح والبدن، وبين أمور الدنيا وأمور الآخرة تقوى الله؛ لأن الله يعاقب المدعو العاصي نتيجة ما اقترفه من ذنوب بالفتور في عبادته.
صحبة أهل الهمم. لاستماع والإنصات والتدبر لما يسمعه من الدعاة.

**رابعا: الإعراض عن سنن الإلهية في عقوبات الأمم**

لا ريب أن عملية التغيير، ومحاولات تحقيق ما هو أفضل تقف دونه عقبات، ومعوقات، إذ المخاطر المستقبلية، والأخطاء التي استمراها بعض ضعاف النفوس من المدعوين ستواجه بإلغاء هذا التغيير، أو تعطيله، أو الوقوف في طريقه، ومن المعوقات التي يمكن عدها في هذا الباب تجاهل المدعوين مراعاة السُنن الإلهية في عقوبات الأمم والإعراض عنها وعدم الاتعاظ منها، وقد ذكر

[1] د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، جامعة ملايا – ماليزيا ، المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة ة التنمية البشرية المعاصرة أيام 15-16 /2013/05م، ص15-16

القرآن الكريم قصص كثير من الأمم التي آلت إلى الهلاك؛ بسبب تعنتِها في رفضها للدعوة، وشدة رفضها السماع للداعية الذي يريد التغيير والإصلاح، ورضاها بواقعها السيئ، وقد حذر النبي –

صلى الله عليه وسلم – في دعوته لأمته من تجاهل أسباب هلاكهم كالظلم، والشُح، وسفك الدماء، والتعدي على الحقوق، فترك الاتعاظ من هلاك السابقين، يُعد معوقاً ظاهراً في عدم نجاة اللاحقين ، فعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – مرفوعاً ( اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم).

ويواجه هذا التحدي: بجعل السُنن الإلهية عِلْماً بمفرده يُدرس من قبل الدعاة للمدعوين، وقد ذهب بعض إن إرشاد الله إيانا إلى أن له في خلقه سنناً، » : العلماء إلى عد علم السنن علماً قائم اً بذاته، فقال أحدهم يوجب علينا أن نجعل هذه السنن عِلْماً من العلوم المدونة؛ لنستمد ما فيها من الهداية، والموعظة على أكمل وجه، فيجب على الأمة في مجموعها أن يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله في خلقه ، كما فعلوا في غير هذا العلم من العلوم والفنون.[1]

[1] د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، مرجع سابق، ص18-19

**الفرع الثاني: التحديات الخارجية المعاصرة**

**أولا: تحديات العولمة**

**1. وحدة الأديان التقارب الديني :**

تعد قضية وحدة الأديان من تيارات العولمة الفكرية والثقافية في العصر الحديث واحد روافدها وهدفها الرئيسي والخطير نقض عقيدة الإسلام من الأساس وهدمها وجر المسلمين إلى ردة شاملة ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. [1]

لذا تدعو العولمة إلى اعتبار كل الأديان سواء وعدم اعتبار دين الإسلام هو الحق فتشجع ما يسمى وحدة الأديان وهنا تظهر أهمية الدعوة مواجهة هذا التحدي وذلك بكشف وتوضيح الأهداف الخطيرة التي تحملها هذه الدعوات الهدامة عبر الوسائل الإعلامية والتكنولوجيا الحديثة المختلفة والقيام بحملات توعوية للمسلمين لبيان خطر التساهل في هذه المصطلحات الوافدة.[2]

[1] سورة البقرة [الآية: 217 ].

[2] د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، مرجع سابق، ص22.

## 2. الانفتاح الحضاري غير المنضبط

قد جاء الانفتاح الحضاري في الدعوة الإسلامية منضبط بضوابط تمنع الانصهار في الحضارات الأخرى ومن هنا جاء الحذر من الزلل والذوبان في الهوية فعن سعيد الخذري رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن.[1]

فالدعوة الإسلامية لا تعادي الانفتاح الحضاري على غيره إذا كان بمفهومه الصحيح .ولكن ترفض وتحذر من الانفتاح والأخذ من الحضارات الأخرى التي بنيت على أساس منحرف وبنظرة عاجلة لواقع المسلمين اليوم نجد غلبة الانفتاح الحضاري غير منضبط قد عم مما افقد المسلم تميزه فأصبح يقدم التنازلات تلو الأخرى لتبني أمور وافدة ظنا منه في تبنيها رفعه الى مصاف الرقي والتمدن وهنا تظهر أهمية الدعوة في مواجهة هذا التحدي بتوعية المسلمين بعيوب وأخطار الانفتاح الغير المنضبط على الغرب في خلق شخصيات سلبية وضعيفة وغير متميزة بكل الوسائل والأساليب والدعوية المعاصرة المقروءة والمسموعة والمرئية[2] .

[1] الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم ) – (لتتبعن سنن من كان قبلكم) ح ٦٨٨٩(، ج ٦، ص ٢٦٦٩.

[2] د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، مرجع سابق، ص23 .

**ثانيا: تحديات الإعلام الخارجي والتشويه المتعمد**

**1. وصف الإسلام بالإرهاب وادعاء انتشار الإسلام بالسيف:**

الغرب عند إطلاقهم لهذا المصطلح يقصدون به وصف الأمة المسلمة المتمسكة بدينها كما يقصدون به جهاد المسلمين ضد عدوهم ودفاعهم عن أنفسهم ولقد جاء هذا الوصف بناءا على خلفية أفكار وتصورات من وسائل إعلامهم المشوه للحقائق والمروج للباطل ولا يزال مصطلح الإرهاب يستخدم بهدف إيجاد حالة من الرعب والإرهاب الفكري لشل حركة الدعوة إلى الله...والتشكيك بوسائلها وإحاطتها بجو من الإرهاب لتحنيطها وتعطيل مسارها ومن هنا تظهر أهمية الدعوة في مواجهة هذا التحدي وذلك بتخفيف منابع التخويف من الإسلام ودعوته وذلك التصدي لكل الشبهات التي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتأييد الردود بمقارنات وإحصائيات ..تجعل المشاهد والسامع والقارئ على بصيرة بصدق الإسلام وكذب غيره.

إنشاء مجمع فقهي متخصص يهتم بقراءة المصطلحات ويتابع جديدة ويشرف عليه هيئة من علماء الأمة ...يكون دورهم وضع المصطلحات للأمور المستجدة والتحذير من المصطلحات الغازية.[1]

[1] د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، مرجع سابق، ص24

**1. تشويه صورة الدعوة والدعاة:**

تأثر الإعلام الغربي بشكل واضح بروح العداء التي رسخها فيهم المستشرقون فواجهوا العديد من الحملات الإعلامية نحو الدعوة الإسلامية والدعاة والمصلحين؛ بهدف تشويه الدعوة ذاتها وتشويه الإسلام وتشويه صور الدعاة والمصلحين في المجتمعات، والتشهير بهم بتلفيق الأكاذيب والتهم حولهم؛ ليمنعوا المدعوين من رؤية الحق والاستجابة له، أو تأخير الاستجابة له، وهذا الأمر إن أمعنا النظر فيه نجد أنه ليس جديد على الدعوة الإسلامية، فقد نالت هذه الحملات دعوات العديد من الأنبياء والرسل – عليهم السلام- والدعاة منذ القديم، ولكن عادت بصورة أكبر وأقوى نتيجة التقدم التقني الكبير، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحرب الإعلامية على المسلمين، بقوله تعالى :﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [1].

ويواجه هذا التحدي: بتكثيف جهود المنظمات الإسلامية الموجودة في الغرب؛ لتصحيح المفاهيم المغلوطة، وإزالة الشبهات عن الدعوة والدعاة بعقد حوارات متعددة بواسطة الاستعانة بدعاة مؤهلين للحوار بلغات مختلفة، وتوظيف المنابر الإعلامية لخدمة عرض الإسلام بطريقة صحيحة، مُرغبة، ومشوقة كما ورد في الكتاب ، والتعامل مع الإعلام الغربي بمنطق التحديث لا بمنطق التغريب، والعمل على إيجاد استراتيجية من أجل فرض أنموذج إسلامي على الغرب كما حاول الغرب فرض أنموذجه.[2]

[1] سورة آل عمران[ الآية: 186]

[2] د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، مرجع سابق، ص25

# المبحث الثاني:

# خصائص الدعوة ومقاصدها

## المطلب الأول :خصائص الدعوة الإسلامية

### الفرع الأول: الربانية

ونعني بها أن هذه الدعوة هي دعوة الله تعالى ،فهو ناصرها ومعين جنده الربانيين وأنه لن يتركهم[1] ،كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [2].

والربانية تعني أيضا أن الداعية يطلب أجره من الله تعالى ،وأنه لا يطلب من الناس مالا ولا مدحا ،قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً ﴾[3] وأنه أيضا يعمل لنيل رضا الرب تبارك وتعالى، وليس لصالح فئة أو جماعة أو حزب، فهذه مجرد أدوات ووسائل تعين على الطاعة و الوصول إلى الربانية، التي هي مرتبة عليا تأتي بعد النبوة كما قال تعالى:﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [4]،ولا يكون الداعية ربانيا مالم يستشعر رعاية الله له ،وأنه قيوم السموات و الأرض ،و لهذا يتوجه لنا بالشرح و البيان ،وإلى الله تعالى يسأله أن يهدي الذين استمعوا لدعوته .

---

[1] بسام العموش ،فقه الدعوة ،ط:1 ،الاردن ،دار النفائس ،1425هـ. 2005م ،ص15.

[2] سورة غافر[الآية:51]

[3] سورة هود [الآية:29]

[4] سورة المائدة[الآية:44]

**الفرع الثاني: العقلية**

ونعني بها إن يدرك الدعاة دعوتهم تحترم العقل وأنه وسيلة للحوار مع الأخر وهو أداة لفهم النصوص الشرعية[1] ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾[3] ،وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [4].

إن استخدام العقل يجنب الدعوة مساوئ كثيرة، ،فعلى الداعية أن يدرك ذلك ،وإذا كانت موازين العقل تؤكد إن صدام الدعاة مع سلطات الحكم في قطر من الأقطار ستكون دمارا ووبالا على الدعوة فعلى الدعاة ان يدركوا ذلك ،وبخاصة ان هذا قد جرب في أكثر مكان وكانت النتيجة دائما الخسارة الدعوية.

وأن العقلية تتطلب من الداعية إن لا يجادل ما يقره العقل ، لان ذلك يعني أنه غير عاقل ، ويجادل فيما يتفق عليه العقلاء

**الفرع الثالث: الواقعية والمثالية**

إن الدعوة الإسلامية دعوة تعيش على الأرض ،وتقود الناس ليحلقوا في السماء فنحن بشر ولكننا نسعى إلى عالم الغيب ،نحب ربنا ونذكره ونعبده .وان الدعوة لا تتنكر للواقع إلا بالقدر الذي تنكره الشريعة ،بل ان الدعاة مطالبون بتفهم أخطاء المدعوين.

---

[1] بسام العموش ،فقه الدعوة ،مرجع سابق،ص16.

[2] سورة الرعد[الآيه:4].

[3] سوره طه[الآيه:128].

[4] سوره الزمر[الآيه:21].

فيقدمون لهم النصيحة ولا يعيرونهم ولا يعنفونهم ،ولنا في هدي المصطفى أسوة حسنة نذكر منها ما قاله للشاب الذي جاءه معلنا حبه لله ورسوله لكنه لا ستطيع ترك الزنا ،فما كان من المصطفى عليه الصلاة والسلام إلا إن وضع يده على كتف الشاب مخاطبا إياه بكل لين ولطف و حنان قائلا :" **أترضاه لامك؟ أترضاه لأختك؟ أترضاه لعمتك ؟ أترضاه لخالتك؟" فقال الشاب: لا،فقال عليه السلام : والناس كذلك**[1].

إن هذه الواقعية لا تعني الرضا بالواقع بل علينا أن نسعى إلى المثال قدر الإمكان.

**الفرع الرابع: أخلاقية**

يقول عز وجل في مدح رسوله عليه السلام :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2]وحدثنا عليه السلام عن مهمته بقول :"**بعثت لأتمم حسن الأخلاق**"[3] فالدعوة الإسلامية دعوة للأخلاق ،ولا يمكن أن تكون كذلك إلا أن تكون أخلاقية تتحلى بالصدق والأمانة ،وتبتعد عن كل خلق سلبي مثل :(الغاية تبرر الوسيلة )الذي أصبح شعارا وسلوكا لدى الكثيرين .

إن المدعوين يراقبون الدعاة والدعوة ،فإذا لا حضوا مالا يتناسب مع أخلاقية الإسلام ابتعدوا ورفضوا ،بل شنعوا على الدعاة والدعوة ،وصاروا مناوئين لها. ولعل هذا والسبب الذي يدفعنا إلى فهم قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[4] ، فالرسول هو القدوة العظمى والمطلقة ،وعلينا أن نتأسى به ،ولنحذر قوله تعالى **:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.[5]

---

[1] رواه أحمد (256/5)

[2] سورة القلم [ الآية :4].

[3] رواه مالك في الموطأ صفحة 651 رقم 1634.

[4] سورة الاحزاب [الآية :21].

[5] سورة الصف [الآية :2-3 ].

إن الدعاة مدعوون لمراعاة هذه الأخلاق وهم يدعون إلى الإسلام ،وبغير ذلك لن يقبل الناس على دعوتهم[1].

**الفرع الخامس: الشمول**

إن دعوة الإسلام موجهه لكل الناس ، بل هي رحمه للعالمين ،فقد دعا عليه السلام الإنس والجن ودعوته للجن أمر خاص به، أما نحن فمطالبون أن نوجه جهودنا لنشر الإسلام بين شعوب الأرض بغض النظر عن ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأماكن وجودهم ، وقد بين عليه السلام أن دعوته قد امتازت على دعوات اخوانه الأنبياء بأنهم بعثوا لأقوامهم خاصة ، وبعث عليه السلام للناس كافه قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [2] وقال عليه الصلاة السلام : " **الدين النصيحة قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم**"[3] هذا هو الشمول من حيث المخاطبين والجهة الموجهة إليها الدعوة وهناك الشمول الموضوعي بمعنى إن دعوة الإسلام تتناول بالنقاش والحوار كل الموضوعات ،سواء كانت سياسيه او اقتصاديه او اجتماعيه أو أخلاقية أو نفسيه او فكرية وهي بهذا تمس كافة فئات المجتمع.

[1] بسام العموش ،فقه الدعوة ،مرجع سابق ،ص 33- 34.

[2] سورة سبأ [الآية:28].

[3] رواه البخاري 137/1، صحيح مسلم 37/1

**الفرع السابع: الوسطية**

يقول الله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[1] .

فقد جاءت الوسطية لأمر دعوي ألا وهو الشهادة على الناس ،أي دعوتهم وتبليغهم والشهادة بأنهم قد بلغتهم الدعوة ، وعرفوا الحق بغض النظر عن استجابتهم من عدمها ،بل المهم أنهم قد بلغوا. لقد كنا ولازلنا أمة وسطا بين الأمم ،فنحن وسط في عيسى عليه السلام ،فاليهود يقولون :هو ابن زنا والنصارى يجعلونه إلها ، ونحن نقول هو عبد الله ورسوله ،ونحن وسط بين الماديين الذين ينكرون الروح ،والروحيين الذين ينكرون المادة ،ونحن نقول :الإنسان مركب من جسد وروح ،ونحن وسطيين الشيوعيين الذين يريدون القضاء على الملكية والرأسمالية التي تبيحها بإطلاق ،ونحن نبيحها بقيود لقد صارت الوسطية صفة من صفات هذه الأمة .[2]

**الفرع الثامن: دائمة**

فالعمل الدعوي لا ينقطع ولا يتوقف، لأن الشر موجود إلى قيام الساعة، وهو في صراع مستمر مع الخير، ولها ذا لابد أن ينهض أهل الخير وهم الدعاة ،فيضطلعون بواجبهم الدعوي دون توقف[1]،قال تعالى :﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[3].

[1] سورة البقرة [الآية:143].

[2] بسام العموش ،فقه الدعوة ، مرجع سابق ،ص 24-25.

[3] سورة الحجر [الآية:99].

والمراقب في أحوال الناس عبر التاريخ وإلى اليوم يجد حاجتهم الماسة للدعوة، فالملتزمون بالإسلام بحاجة إلى من يوضح لهم الأحكام ،ويحضهم على الانتقال من صفوف المتفرجين إلى صفوف الدعاة المجاهدين .والذين ليس لهم صلة بالإسلام سوى الانتماء الوراثي بحاجة إلى من يستشير فيهم الهمة ،لينقلبوا إلى ملتزمين مطبقين للإسلام كله بشعائره و أحكامه .

و الأمم التي تقع خارج إطار الإسلام بحاجة إلى من يدعوها و يبين لها محاسن الإسلام ،و يفند لهم الشبهات ،و يكفي أن نبين أن ثلاثة أرباع أو يزيد من سكان الأرض غير مسلمين ،وفي هذا أكبر دليل على وجوب الدعوة واستمرارها وديمومتها .

**الفرع التاسع: الوضوح**

لقد أمر الله تعالى الأنبياء وأتباعهم أن يوضحوا الحق للناس ،وأن يقولوا لهم في أنفسكم قولا بليغا، قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[1] ، وقال: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾[2] ، ولا يكون البيان على كماله إلا بالإيضاح الوافي ،ولا يكون الكلام بليغا إلا إذا كان واضحا للنفوس المخاطبة.

إن دعوة الإسلام دعوة واضحة ،فعقيدتها بسيطة وسهلة ،وأدلتها في متناول الجميع ،يجدها الفيلسوف كما يجدها الأعرابي البسيط الذي استدل ببعرة البعير.

وقد كان عليه السلام (**سيد الدعاء** ) يوضح للناس ولأتباعه، ويكرر كلامه ثلاثا ليتحقق الإيضاح، وعند ذلك يقول (**اللهم هل بلغت اللهم فاشهد** ) كما أن أحكامه واضحة حيث تقوم على قاعدة : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾[3].

[1] سورة آل عمران [الآية:187].

[2] سورة النساء [الآية: 63].

[3] سورة الاعراف [الآية:157].

والدعوة الإسلامية يجب أن تكون واضحة الأهداف ،واضحة مع الأتباع ،واضحة مع المدعوين، ولنتدبر قوله تعالى :﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[1] .

**الفرع العاشر: العالمية**

إن دعوة الإسلام دعوة لجميع البشر قال تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2] ، وهاهو الرسول عليه السلام يؤكد ذلك بقوله :" **أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ،كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة ،وبعثت إلى كل أحمر وأسود...**"[3]وهذا شيء طبيعي فالرسالات السابقة كانت خاصة لقوم معينين ،أما حينما يكون الرسول وآخر الرسل ، فلن تكون رسالته لقوم محددين ،بل هي رسالة لجميع الناس ،قال تعالى :﴿إذا جاء نصر الله والفتح *ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ﴾[4] ، وقد رأينا تاريخنا الإسلامي وهو يحدثنا عن إسلام **أبي بكر (العربي)، وسلمان (الفارسي) ،وصهيب (الرومي) ،وبلال (الحبشي)**.

وللعالمية بالمعنى الحركي معنى مهم لا تلغيه حقائق القطرية المائلة ،فالمسلمون كالجسد الواحد يهتم بعضهم بشأن بعض ، وقد أثبتت هذه الأمة ذلك في هذا العصر ،حيث لا يزال الدعاء يعلو منابر الجمعة فتتم الدعوة لفلسطين والشيشان وأفغانستان والعراق والبوسنة وكشمير ،وكافة أراضي المسلمين التي فيها حروب وهجوم على الإسلام وأهله .

---

[1] سورة الانعام [الآية: 90].

[2] سورة سبأ [ الآية :28].

[3] رواه مسلم 5 / 3.

[4] سورة النصر [الآية :21].

ولن يكون للدعوة الإسلامية شأن إذا لم تجمع بين الاهتمام المحلي والعالمي ، وبخاصة في هذا العصر الذي تحول فيه العالم إلى قرية ،و صاربإ مكان المسلمين مخاطبة كل مكان الأرض عبر وسائل الإعلام والاتصال[1] .

**الفرع الحادي عشر: شورية**

لعل أبرز أساس من أسس الحكم الإسلامي هو الشورى التي أمر الله تعالى بها بقوله :﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [2] ووصف حال المؤمنين فيما بينهم بأنه يقوم عليها ،قال تعالى :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [3].

وإذا كان الأمر الرباني موجها للرسول المعصوم المتصل بالوحي بأن يشاور، فكيف بغيره ممن لا يملكون عصمة ولا صلة لهم بوحي إلا ما نزل من كتاب وسنة ؟

إن الدعاة إلى الله مدعوون لنشر مبدأ الشورى فيما بينهم ،يطبقونه ويرضون بنتائجه. فالرسول عليه السلام كان ينزل على رأي أصحابه فيما لا نص فيه ،حتى لو كان رأيه مخالفا لرأيهم ،كما فعل في بدر وأحد وخندق وغيرها[4].

[1] بسام العموش ،فقه الدعوة ،مرجع سابق ،ص 29.

[2] سورة آل عمران [الآية :159].

[3] سورة الشورى [الآية :38].

[4] بسام العموش ،فقه الدعوة، مرجع سابق ،ص30.

## المطلب الثاني: مقاصد الدعوة الإسلامية

إن للدعوة إلى الله تعالى مقاصدا سامية ،وغايات نبيلة ،ومن أهم هذه المقاصد والغايات :

### الفرع الأول: تعريف العباد بخالقهم ،وحقه عليهم ،وحقهم عليه

الإنسان بطبيعته فقير إلى غيره ،وهو أفقر إلى خالقه منه إلى سواه، فإذا فقد الصلة بالله .وجهل خالقه وحقوقه ،حصل في النفس البشرية ضياع ،وأصبح فيها فراغ ،وأحدث فيها قلق لا تستقر معه النفس[1] ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[2].

وأما إذا عرف العبد خالقه ،وعلم مراده ،وعمل بذلك ،استقرت النفس ،واطمأن القلب وحصلت الاستقامة في تصرف الإفراد، والفرد جزء من البشرية ،فإذا عمّ هذا الأمر ،استقرت البشرية ،واطمأنت الخليقة ،فتعاون الناس على البر والتقوى بدلا من التعاون على الإثم والعدوان ،فانتشر الأمان ،وعمّ السلام ،وعاش الناس في بلهنيّة من العيش ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾[3] ، وفوق هذه الحياة الطيبة في الدنيا ،فإن للمستجيبين الحياة الأطيب ،والسعادة الأكبر في الآخرة .

هذا هو المقصد الأول والأسمى للدعوة إلى الله تعالى في الدنيا والآخرة وليس هدفها إفساد البلاد ،وتقتيل العباد ،والتشديد عليهم .....وما أراد الله من الخلق إلا أن يعرفوه ،وأن يعرفوا

[1] عدنان بن محمد آل عرعور ،منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة ،(د.ط)،(د.ن)،(د.ت)،ص69

[2] سورة طه [الآية :124].

[3] سورة النحل[الآية :97].

حقوقه فيعبدوه ،وأن يعلموا مالهم من الآجر إذا هم فعلوه. ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

**الفرع الثاني: نشر الخير والصلاح ،وقطع دابر الشر والفساد**

بكل ما في كلمتي الخير والصلاح من معنى وعمل ....فإن الإسلام يأخذ به ويدعوا إليه ...وبكل ما في كلمتي الشر والفساد من معنى وعمل ....فإن الإسلام يأباه ....وينهى عنه [2] قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ....﴾[3]

وقال تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم :﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ....﴾[4].

فما من أمر في الإسلام – مهما ظن العبد فيه شرا –إلا وهو خير عظيم وما من منهي عنه في الإسلام –مهما ظن العبد فيه خيرا –إلا فيه شر كبير . قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[5] .

[1] سورة الذريات[الآية :56]

[2] عدنان بن محمد آل عرعور ،منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق،ص71.

[3] سورة النحل [الآية :90].

[4] سورة الأعراف [الآية:157].

[5] سورة البقرة [الآية :216].

**الفرع الثالث: تعارف الشعوب وتوحيد الأمم ونشر الإسلام بينهم**

إن من أعظم غايات الإسلام وأهدافه تعارف هذه الشعوب المنتشرة على سطح المعمورة وتقاربها .....وتوحيد هذه الأمم تحت راية واحدة ،راية توحيد الخالق وتفاهمها[1] قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾[2].

فإذا تعارفت الشعوب وتقاربت وتوحدت الأمم وتفاهمت على رب واحد ودين واحد وقبلة واحدة وعلى الإيمان بالرسل جميعا وأصبح عامل تفاضلها تقوى الله إذا حصل هذا أصبح الناس جميعا عبادا مؤمنين وأخوة متحابين ،فيزول ما بينهم من عداوة وينطفئ ما بينهم من نيران الحروب والبغضاء ،فيعيشون وقتئذ – بسلام وينعمون بأمان.

[1] عدنان بن محمد آل عرعور ،منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق،ص72

[2] سورة الحجرات [الآية :13]

# المبحث الثالث:

# ركائز الدعوة:

## المطلب الأول: أركان الدعوة

### الفرع الأول: تعريف الأركان

**الأركان في اللغة :**

جمع ركن، وهو أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء ،ويقوم بها ،وهو :جزء من أجزاء حقيقة الشي ،يقال ركن الصلاة وركن الوضوء[1] .

**والركن في الاصطلاح:**

"**ما يقوم به ذلك الشي ،من التقوم ،إذ قوام الشيء بركنه ،لا من القيام .....**" [2] .

ومما سبق يمكننا تعريف أركان الدعوة بأنها " الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة ، ولا تقوم الدعوة إلا بها" وهي ثلاثة :

1. **الداعي .**
2. **المدعو .**
3. **موضوع الدعوة.**

[1] المعجم الوسيط مادة (الركن )(372/1)

[2] التعريفات للجرجاني ،ص:112.

**الفرع الثاني: الداعي وصفاته**

**أولا: تعريف الداعي**

المبلغ للإسلام ،والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه ، فهو القائم بالدعوة[1]، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[2].

**ثانيا: صفات الداعي**

لما كانت الدعوة إلى الله عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،وأتباعهم ،كان لابد للقائم بها من التحلي بصفات أساسية ليكون أهلا لهذا العمل، وتكون دعوته مثمرة .

**1. الاتصال الوثيق بمن يدعو إليه :**

فالداعية أحرج من يكون إلى الاتصال الوثيق بالله عز وجل ،ليستمد منه العون والتوفيق .
ومن مظاهر هذه الصلة الوثيقة بالله:

**1.** إخلاص النية له سبحانه في دعوته .

**2.** محبة الله عز وجل ،والإكثار من عبادته وذكره.

[1] محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،ط:3 بيروت ،( د،ن) ،(د،ت) ،ص154.
[2] سورة الاحزاب :[الآية :45-46]
[3] سورة فصلت :[الآية :33]

**2. العلم والبصيرة بما يدعو إليه :**

لأن أهل العلم هم الذين يستطيعون القيام بحق الدعوة حق القيام ،وذلك بما أوتوا من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومن بصيرة بدينهم ،وما أكثر ما يسيء الجاهل إلى دعوته من حيث لا يشعر، قال تعالى :﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

**3. العمل بالعلم والاستقامة في السلوك :**

فلا خير في داعية لا يوافق علمه عمله ،ولا يستقيم سلوكه ،وإن من أخطر ما يصاب به الدعاة انفصال علمهم عن عملهم ،قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ*كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [2].

**4. الوعي الكامل :**

وهو إدراك ما يحيط بالدعوة ،فلا يغني العلم عن الوعي ،فلابد للداعية من وعي شامل بعدة أمور :

- بواقع الدعوة ومتطلباتها في عصره .
- بواقع المدعوين من حوله .
- بواقع الداعية نفسه ،وما يحيط به من ظروف وأحوال.

[1] سورة الزمر [الآية : 9].

[2] سورة الصف [الآية :2-3].

**5. الحكمة في الأسلوب :**

فعلى الداعية أن يكون حكيما في أسلوب دعوته ،يختار لمن يدعوهم الاسلوب الحسن المناسب فيضع كل أسلوب في محله ،والحكيم هو من يحسن الاختيار .قال تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[1] .

**6. التخلق بالخلق الحسن :**

إذا كان الاتصال الوثيق بالله عز وجل أهم صفة في جانب صلة الداعية بالله ،فإن التخلق بالخلق الحسن أهم صفة في جانب صلة الداعية بالمدعوين .وقد وصف الله عز وجل الداعية الأول رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2].

**7. أن يتعاون مع غيره من الدعاة ،ويشاورهم ويتناصح معهم :**

قال تعالى :﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ ﴾[3]، وإن العمل الدعوي من أعظم اوجه البر الذي يتطلب التعاون والتشاور والتناصح [4]، قال تعالى :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[5].

---

[1] سورة النحل [الآية:125].

[2] سورة القلم [الآية :4].

[3] سورة المائدة [الآية :2] .

[4] محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق ،ص155.

[5] سورة الشورى [الآية :38].

**الفرع الثالث: المدعو**

**أولا: تعريف المدعو**

(من توجه إليه الدعوة ) وهو الإنسان مطلقا قريبا أو بعيدا ،مسلما أو كافرا ،ذكرا أو أنثى ... ولا يمنع هذا التعميم في تعريفه ،أن يكون الأقربون من الداعية أولى الناس بالدعوة ،وأحق بها من غيرها ،فالأقربون أولى بالمعروف ،قال تعالى :﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[1].

**ثانيا: حق المدعو**

إن للمدعو حقوقا ،كما أن عليه واجبات ،ولعل حق للمدعوين في عنق الدعاة :

1. أن يقصدوا ويدعوا ،أو يرسل إليهم ،وأن لا تكون الدعوة لهم عرضا أو مصادفة ... كما أن حقوقهم.
2. أن يحرص عليهم جميعا ،ولا يستهان بواحد منهم أيا كان شأنه ..... فقد أرسل الله عز وجل رسله إلى الناس ، إعطاء لحقهم من جهة ، وإقامة الحجة عليهم من جهة أخرى ، لذا ،قرر الشارع عدم تعذيب قوم حتى تقام الحجة عليهم ،ويعطوا حقهم في الدعوة ، قال تعالى :﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[2].

وقد قام رسول صلى الله عليه وسلم بوفاء هذا الحق ،فبشر وأنذر ،وخرج أصحابه بعده بالدعوة ،فنشروا الدين في الآفاق ،وأقاموا الحجة على الناس كافة .فإن الأمة المسلمة لم توجد لنفسها ،وإنما وجدت لتنقذ الناس من الظلمات إلى النور ،فكانت الامة الداعية. [3]

[1] سورة الشعراء [الآية:214].

[2] سورة الاسراء [الآية :15].

[3] محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق ،ص169-170

قال تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[1] .

**ثالثا: واجب المدعو**

إن أهم واجب على المدعو تجاه الدعوة :

أن يستجيب لدعوة الحق ،فلا يمنعه من الاستجابة مانع ،سواء أكان عادة اعتادها أم جهلا أم كبرا في نفسه ،أم ضعفا في شخص الداعي ،أم تقصيرا فيه ،وما إلى ذلك ...قال الله تعالى في وصف المؤمنين :﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] ،كما قال في وصف الكافرين :﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا..﴾[3].

وقد أمر الله عباده المؤمنين بالاستجابة للحق فقال :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ ...﴾[4] ، وإذا كان من حق المدعو أن يدعى ،ولا يمهل ،فإن من واجبه أن يستجيب فلا يعرض.

[1] سورة آل عمران [الآية :110].

[2] سورة النور [الآية :51].

[3] سورة النساء [الآية :46] .

[4] سورة الانفال [الآية :24] .

**رابعا: أصناف المدعوين**

ينقسم الناس بعد أن توجه إليهم الدعوة، فيستجيب لها من يستجيب ويعرض عنها من يعرض إلى أصناف متعددة، قال تعالى: ﴿ انَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] ، ومن تتبع النصوص الشرعية الواردة في أصناف الناس ،نستطيع تقسيم المدعوين إلى صنفين أساسيين هما:

1. المسلمون أو المؤمنون : وهم المعروفون في الاصطلاح الدعوي بأمة الاستجابة
2. الكافرون أو (غير المسلمين):الذين يدخلون في الاصطلاح في (أمة الدعوة).

وهنا يأتي معنى تصنيفهم :

1. **أصناف المسلمين** :يمكننا تصنيف المسلمين من حيثيتين

- من حيث الاهتداء والضلال .
- من حيث قوة أو ضعف التزامهم بالإسلام .

فمن الحيثية الاولى ينقسمون إلى :(مسلمون مهتدون وضالون)،وهذا التقسيم غالبا ما يستعمل في مقام الحكم على العقائد وبيان سلامتها فمن الحيثية الثانية ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

- ✓ سابق بالخيرات :وهو التقي الصالح .
- ✓ ظالم لنفسه :وهو الفاسق الفاجر .
- ✓ ومقتصد :وهو الضعيف المتردد بين الصنفين السابقين .

[1] سورة البقرة [الآية :213] .

قال تعالى :﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[1] وهذه الاصناف الثلاثة موجودة في أتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام جميعا [2].

## 2. أصناف الكافرين :

يمكن تصنيف الكافرين (غير المسلمين ) إلى ما يلي :

- **الجاحدون الملحدون** :وهم الذين ينكرون وجود الله عزوجل ويجحدونه ،كما هو حال (الدهريين )في القديم الذين كانوا يقولون كما أخبر عنهم القرآن الكريم :﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[3].

- **المشركون الوثنيون** :وهم الذين أشركوا مع الله غيره في الاعتقاد أو العبادة ،مثل مشركي العرب وغيرهم من الوثنيين في الامم الاخرى ،الذين أخبرنا الله عنهم بقوله :﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ...﴾[4].

---

[1] سورة فاطر [الآية :32] .

[2] محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق ،ص174-175.

[2] سورة المؤمنون [الآية:37].

[3] سورة الزمر [الآية :3] .

- **أهل الكتاب** : وهم الذين لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الديانات السابقة :كاليهود والنصارى ،وسموا أهل الكتاب لانتسابهم إلى كتبهم السابقة .فقد جاء في حديث معاذ رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه قال له :"**انك ستأتي قوما من أهل الكتاب ،فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا ألله ،وأن محمد رسول الله ، فإذا هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات ..الحديث**"[1].
- **المنافقون** :وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام ،وهم أخطر أصناف الكافرين لالتباس أمرهم على الناس ، وخداعهم لهم ،حيث يدخلون ظاهرا بين المؤمنين ،ولهذا كان جزاؤهم أشد من جزاء غيرهم[2] ،قال تعالى :﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [3] .

[1] الحديث رواه البخاري ،انظر" صحيح البخاري مع الفتح " (4347) (64/8).

[2] محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق ،ص178-180 .

[3] سورة النساء [الآية :145] .

**الفرع الثالث: موضوع الدعوة**

موضوع الدعوة الاسلامية هو " **الاسلام الذي يدعى إليه الناس**"

**أولا: تعريف الإسلام**

**الاسلام في اللغة** :مشتق من الاستسلام وهو الخضوع والانقياد ،وسمي المسلم مسلما لخضوعه وانقياده لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .

**أما في الاصطلاح** :فله إطلاقان :عام وخاص .

1. **الاطلاق العام** :على جميع الاديان السماوية التي اشتملت على الخضوع والانقياد لما جاء عن الله عز وجل .
2. **الاطلاق الخاص** :على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .

فالإسلام يشتمل على ثلاثة جوانب :

- جانب العقيدة :ويتمثل في الايمان وأركانه الستة.
- جانب الشريعة :ويتمثل في أركان الاسلام التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل.
- جانب الاخلاق :ويتمثل في الاخلاق الكريمة والصفات الحسنة ،والسلوك المستقيم الذي جاء به الاسلام[1] .

[1] محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق ،ص182 .

**ثانيا: خصائص الاسلام**

للإسلام خصائص فريدة ،ومزايا كريمة وكثيرة من أهمها :

**الربانية ، الكمال ، الوضوح ، الشمول ، التوازن ، العملية .**

**ثالثا: المبادئ الاساسية للإسلام**

مبادئ الاسلام الاساسية كثيرة ،تختلف أساليب العلماء في تعدادها وتجليتها ،ويمكن إجمال أهمها في جوانب ثلاثة : **في جانب الصلة بالله ، في جانب الصلة بالنفس ، في جانب الصلة بالآخرين .**

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه الجوانب الثلاثة مجتمعة في حديث واحد يعد من جوامع كلمه ،وهو قوله :"اتق الله حيثما كنت ،وأتبع السيئة الحسنة تمحها ،وخالق الناس بخلق حسن "[1] .

**1.المبادئ الاساسية في جانب الصلة بالله :**

- ✓ الدعوة إلى الايمان بالله بأركانه الستة
- ✓ الدعوة إلى أركان الاسلام الخمسة بينها حديث جبريل
- ✓ الدعوة إلى الاحسان الذي بينه حديث جبريل أيضا

[1] الحديث رواه أحمد والحاكم وقال :على شرطهما ،ورواه البيهقي والترمذي عن أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما ،وقال الترمذي :"حسن صحيح ..."انظر "كشف الخفاء "للعجلوني (43/1)،وانظر "سنن الترمذي (2053)و(239/3)ط: عبد الرحمن محمد عثمان .

**2. المبادئ الاساسية في جانب الصلة بالنفس :**

- ✓ الدعوة إلى إعطاء النفس البشرية حقوقها كاملة ،سواء منها الحقوق المعنوية والمادية ،قال تعالى:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا*فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَ* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ [1].
- ✓ الدعوة إلى الاهتمام بواجباتها ،وأداء وظائفها ،فإن النفس البشرية مخلوق من مخلوقات الله عزوجل لها حقوقها وعليها واجباتها .كما جاء في الحديث السابق" **فأعط كل ذي حق حقه** "[2].

[1] سورة الشمس [الآية :7-10]

[2] جزء من حديث شريف رواه البخاري في صحيحه ،انظر "صحيح البخاري مع الفتح "رقم (1968)(209/4)

**3. المبادئ الاساسية في جانب الصلة بالآخرين :**

✓ الدعوة إلى بر الوالدين ،وصلة الارحام ،قال تعالى : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[1] ، ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[2].

✓ الدعوة إلى حسن الجوار ،والرحمة بالضعفاء واليتامى والمساكين ... ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[3].

✓ الدعوة إلى التآخي والتعاون والتعاطف والتحابب بين المسلمين :قال تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾[4].

---

[1] سورة النساء [الآية :36] .

[2] سورة الانفال [الآية :75] .

[3] سورة النساء [الآية :36] .

[4] سورة الحجرات [الآية :10] .

.

- ✓ الدعوة إلى بذل النصيحة ،والامر بالمعروف والنهي عن المنكر :قال تعالى :﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] .
- ✓ الدعوة إلى الشورى وعدم الانفراد في الرأي :قال تعالى :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [2]

الدعوة إلى العدل والمساواة بين الناس :قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾[3].

- ✓ الدعوة إلى معاملة الناس بالخلق الحسن :قال تعالى :﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ....﴾[4].

إلى غير ذلك من مبادئ كثيرة في هذا الجانب ،على الدعاة أن يتمثلوها في انفسهم ويدعوا الناس إليها ...

---

[1] سورة آل عمران [الآية :104].

[2] سورة الشورى [الآية:38].

[3] سورة النحل [الآية :90].

[4] سورة آل عمران [الآية :159].

## المطلب الثاني: وسائل الدعوة واساليبها

### الفرع الأول: وسائل الدعوة

وسائل الدعوة هي الكيفية العملية التي تنتقل الدعوة خلالها من مصدرها إلى من يراد إيصالها إليهم بأساليب مختلفة ، وهي القوات والأدوات التي توصل الأساليب إلى الطرف الملتقى لتحقيق غاية مقصود ، ويخلط كثير من العلماء بين الأسلوب والوسيلة لما بينهما من تشابك وارتباط في كثير من الصور .وقد جرى الحديث طويلا بين العلماء بلا تفرقة بين الأسلوب والوسيلة وحتى الآن نجد من يسمي الخطبة مثلا أسلوبا ووسيلة على اعتبار أن الكلمات الدالة على الدعوة انتقلت إلى الطرف الآخر في شكل معين هو الخطبة...ومثل ذلك يقال عن المقالة ،والدرس ،والكتاب ....وغير ذلك من الصور، ولذلك سماها البعض وسيلة ، وسماها اخرون أسلوبا بلا تفرقة بين معنى كل مسمى .

وبهذا تتميز الوسيلة عن الأسلوب ،ويستقل كل منها بالبحث والدراسة، وبذلك يتمكن العلماء والدعاة من تحقيق التجديد والتطوير في كل منها .ووسائل الدعوة من المتغيرات الشرعية ، فهي قابلة للتجديد والتطور ،بل أن استفادتها من مستجدات العصر ضرورة دينية، وليس للإسلام تقييد على الأسلوب الا بما يجعلها في إطار المشروعية الدينية لتحقيق الخير و الفلاح[1].

[1] أ.د/احمد احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها واساليبها في القران الكريم،(ط.ج) ،(م.ن مدينة 6أكتوبر)، (د.ن الشركة الدولية للطباعة)، (س.ن)، ص41-42.

ووسائل الدعوة عديدة وغير منحصرة ويمكن وضعها في أشكال رئيسيه عامة، وهي :

**أولا: الوسائل العملية**

وهذا النوع من الوسائل لا يعتمد على الكلمات والأساليب والصور ،وانما يظهر في العمل والحركة ومن خلال الوسائل العملية يتم نقل الفكرة بالقدوة والمثال،وهذا النوع من الوسائل يحتاج إلى المعاشرة الطويلة مع القدوة الطيبة.....وأثره كبير وواسع.

**ثانيا: وسائل المواجهة المشافهة**

ويعتمد هذا اللون من الا اصلا ،على وسيلة المواجهة المباشرة بين الداعي والمدعو حيث تنقل الرسالة ،بواسطة هذه الوسيلة . والاتصال المواجهي اقدم انواع الوسائل ،واكثرها تأثيرا فلقد وجد مع ادم عليه السلام وزوجته ، ووجد بينهما وبين ابليس اللعين وتعمل المعاشرة الطويلة ،وكثرة اللقاء والاتصال على إيجاد الثقة بين الأطراف... الأمر الذي يساعد على التأثير والاستجابة[1].ومن صور الاتصال المواجهي ما يلي :

1. **المناظرة** :وهي اشتراك عدد من العلماء لمناقشة موضوع ما بحيث يتخذ بعضهم اتجاها معارضا للآخرين ،ويحاول كل منهم إثبات رأيه ورد رأى الآخر.
2. **الخطبة**: الخطبة بكافة أنواعها ،لها دورها في الحضارات القديمة ،وما زال لها هذا الدور ،وتتميز الخطبة بتأثيرها الواضح ،لأنها تخاطب العواطف والوجدان ،وتدور حول موضوعها ،وتقدم العديد من البراهين ،في صور بيانية مؤثرة .والخطبة تلقى من جانب واحد فقط هو الخطيب .

[1] أ.د/احمد احمد غلوش،الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها واساليبها في القران الكريم، مرجع سابق ،ص 42 -43-44

3. **الندوة** : وتقوم على الاتصال المباشر إلا أنها تختلف عن الخطبة بأن الاتصال فيها يتم بمشاركة عدد من المتحدثين تدور حول موضوع واحد .وتحتاج الندوة إلى جمهور مثقف متمكن من المتابعة .
4. **المحاضرة:** وهي لون من الاتصال المواجهي يعتمد على التحليل العلمي، والبراهين القوية، وهي وسط بين الخطبة والندوة لأنها تأخذ من الخطبة أن المتحدث فيها واحد ،والمستمع جمهور عريض ،وتأخذ من الندوة المفتوحة فتح باب المناقشة حول موضوع المحاضرة

**ثالثا: الوسائل المكتوبة والمطبوعات**

استعمل الإنسان هذا النوع قديما ولكن بصورة بدائية ،فحينما اخترعت الكتابة كان الإنسان يكتب على الجلد ،وورق الشجر ، وورق البردى ، المشاكل ذلك، وبهذه الطريقة استفاد الإنسان منذ القديم بالكتابة حيث ضمنها ما أراد من آراء وأخبار، وأوصلها إلى غيره، أو تركها للأجيال المتعاقبة من بعده .

وهذه الوسيلة هي التي عرفت الناس حديثا والحضارات القديمة ، ومن حروب وأحداث، وفي عام ١٤٥٤م تمكن الإنسان من اختراع المطبعة، الأمر الذي ساعد على إعطاء صور عديده ، لنقل الفكرة والدعوة إليها وإبرازها الرسالة في شكل كتاب ، أو نشره ،أو صفيحة ....الخ وهكذا[1] .

[1] أ.د/احمد احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها واساليبها في القران الكريم، مرجع سابق، ص45

**رابعا: الوسائل المسموعة**

ويقصد بها الوسائل التي توصل الكلمة إلى الجماهير العريضة عبر المسافات البعيدة ،وهي المذياع ،تلك الوسيلة العجيبة التي تنقل إلى اي مكان في العالم في ثوان قليلة[1]

**خامسا: الوسائل المسموعة المرئية**

تجمع هذه الوسيلة أهم العناصر المؤثرة في المستمع وهي الصوت ،والحركة ،والصورة ،وبذلك تتمكن من جذب أكثر من حاسة لدى الجمهور .

إنها أعظم وسيلة إعلامية معاصرة ،وأكثرها فائدة الدعوة إلى الله تعالى ،تلتزم بما شرعه الله تعالى من خلال مباح.

**سادسا: الوسائل الإلكترونية الحديثة**

توصل العقل الحديث على إيجاد وسائل اتصالية ترتبط بالفضاء ،وتنقل مرادها بالصورة والصوت مع التشويق والإثارة ، ومن هذه الوسائل المستحدثة الهاتف المحمول بما يمكنه من إرسال واستقبال المكالمات والرسائل والصور في سرعة عالية ،ودقة عجيبة ، ومنها ما يعرف بالبريد الإلكتروني الذي يمكنه حمل الرسائل والمؤلفات إلى من يريده في العالم كله في ثوان قليلة بلا حاجز ولا مانع .

ومن خلال هذه الوسيلة يمكن نقل الكتب والمؤلفات والصحف والمجلات للقراءة والاستماع إليها بالمنطق والعبارة ، وبهذه الوسيلة يحدث التعارف بين الناس على مختلف الأماكن.

[1] أ.د/احمد احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها واساليبها في القران الكريم، مرجع سابق ،ص 47.

ويمكن للعلماء والمسئولين عن الدعوة والمهتمين بها الاستفادة بهذه الوسيلة وغيرها لتحقيق نجاح لدعوتهم، والوصول بها إلى حيث يجب أن تبلغ ، والأمل معلق بالمسلمين أن يستفيدوا بكافة الوسائل ،لتكون طريقا لإيصال الإسلام كما نزل من عند الله إلى كل مكان في العالم أداء الأمانة ،وتأسيس لحضارتهم والمحافظة عليها[1].

**الفرع الثاني: أساليب الدعوة**

الأساليب :جمع اسلوب ،**وهو في اللغة:** الطريق ،ويقال سلكت اسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه ،وأسلوب الكاتب، وطريقته في كتابته[2] ، ويقال :اخذ فلان في أساليب في القول :اي أفانين منه [3] ، وفي الاصطلاح بأنه:(طريقة الداعي في دعوته ) او (كيفية تطبيق مناهج الدعوة) فأساليب الدعوة: (الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته .( فالمناهج الدعوية :هي النظم والخطط الدعوية، والأساليب الدعوية، هي :كيفيات وطرق تطبيق تلك النظم والخطط الدعوية[4].

إن حصر هذه الأساليب الدعوية صعبا، نظرا لتنوعها وكثرتها، وقد نص على بعضها نصا صريحا مباشرا ،كما أشار إلى بعضها اشارة، وعلى هذا النسق جاءت السنة النبوية ،فمن أساليب الرئيسية والتي نص عليها القرآن الكريم* **أسلوب الحكمة* أسلوب الموعظة الحسنة *أسلوب المجادلة *اسلوب القدوة الحسنة * خصائص عامة للأساليب الدعوية[5] .**

[1] أ.د/احمد احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها واساليبها في القران الكريم، مرجع سابق ، ص 48.

[2] المعجم الوسيط في مادة (سلب) ( 443/1 ).

[3] لسان العرب (473/1)والقاموس المحيط (86/1) .

[3] محمد ابو فاتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق ،ص 46-47

[4] محمد ابو فاتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق ،ص242

قال تعالى :﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.[1]

وتقوم أساليب الدعوة الناجحة على تشخيص الداء في المدعوين ومعرفة الدواء، والتأكيد على ذلك، وازاحة الشبهات التي تمنع المدعوين من رؤية الداء والإحساس به، وترغيبهم في استعمال الدواء، وترهيبهم من تركه. ثم تعهد المتجيبين منهم بالتربية والتعليم[2]..

**أولا: أسلوب الحكمة**

تنطق الحكمة في اللغة على معان عديدة ،منها :العدل ،والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن .كما تطلق على العلة: يقول :حكمة التشريع، وما الحكمة من ذاك؟، ويقال للرجل حكيم : اذا أحكمته التجارب، وقد عرفها العلماء في الاصطلاح : الحكمة (اصابة الحق بالعلم والعقل) فالحكمة من الله تعالى: معرفة الأشياء وايجادها على غاية الاحكام، ومن الإنسان :معرفة الموجودات، وفعل الخيرات .....ومنها : (**الحكمة** :عبارة عن معرفة افضل الاشياء بأفضل العلوم .( ومن جملة هذه التعريفات يصبح تعريف اسلوب الحكمة بأنه الأسلوب الذي يضع الشي موضعه، فيكون اسلوب الحكمة شاملا لجميع الأساليب الدعوية من هذا الوجه .

**1. أهميته وفضله :**

تظهر أهمية اسلوب الحكمة ويتجلى فضله من عدة أمور ،منها :

- من معنى الحكمة الذي يجمع الحكمة النظرية والعملية، ولا يسمى الرجل حكيما الا باجتماع النوعين معا .

[1] سورة النحل [الآية :125].

[2] الدكتور عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة،ط9،مؤسسة الرسالة،1423هـ.2002م،بيروت لبنان،ص420.

- من اختيار الله عز وجل لنفسه اسم (الحكيم ) وتكراره في القرآن الكريم ما يقارب ثمانين مرة .
- من ملء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة، فقد جاء في الحديث الشريف فرج سقف بيتي _ وانا بمكة _ فنزل جبريل، ففرج صدري ،ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من شهب ممتلئ حكمة وإيمانا ،فأفرغه في صدري ،ثم اطبقه
- من جعل تعليم الحكمة من أبرز أعماله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾[1].

## 2. من خصائص أسلوب الحكمة:

- **امكان تعلمه واكتسابه، ومن أساليب تعلمها واكتسابها** :* قراءة القرآن والسنة النبوية، والسرية الكريمة قراءة تدبر وتفكر وتأسي . * صحبة الحكماء . * العمل بها وتطبيقها في مجالات الدعوة ومجاهدة النفس عليها.

- **عظيم آثاره في الدعوة، فالداعية الحكيم يصل إلى مالا يصل إليه غيره، من ذلك:**
* الوصول إلى الأهداف من أقرب طريق ،.وبأكثر النتائج ،وأقل خسائر ...* تقريب القلوب من الدعوة والدعاة. [2]

[1] سورة البقرة [الآية :129] و سورة آل عمران [الآية :164]

[2] محمد فاتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق،ص256-257

**ثانيا: الموعظة الحسنة**

الموعظة في اللغة :مشتقة من : وعظه يعظه وعظا، وعظة :نصحه وذكره بالعواقب ،وأمره بالطاعة وأوصاه بها . والحسنة :مقابل السيئة ،فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وهذا حسب ما يعظ به الإنسان ويأمر به ،وبحسب اسلوب الواعظ .قال تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.... ﴾[1]، فإذا أطلقت الموعظة في مقام الأمر بها انصرفت إلى الحسنة ،قال تعالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ... ﴾[2] .

والموعظة الحسنة في الاصطلاح الدعوي، ترادف النصيحة، ولها أشكال عديدة (القول الصريح اللطيف اللين ،الاشارة اللطيفة المفهومة، القصة ،الخطابة المؤثرة، الفكاهة، المدح والذم ،الترغيب والترهيب ،الوعد بالنصر ..... )[3].

**1. أهميته وفضله:**

تظهر أهمية اسلوب الموعظة الحسنة من أمور عديدة ،منها :

- امر الله الصريح باستعماله، قال تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ... ﴾[4]، وقال :﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[5].
- جعل رسولا الله صلى الله عليه وسلم (النصيحة )اساس الدين ،والنصيحة مرادفة الموعظة الحسنة كما سبق.

---

[1] سورة النحل[الآية :125].

[2] سورة النساء[الآية :34].

[3] محمد فاتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق،ص258- 259.

[4] من سورة النحل[الآية :125].

[5] سورة طه[الآية :44].

- مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم عليها.
- استخدام جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها [1] .

## 2. خصائص اسلوب الموعظة الحسنة:

- لطف عباراته وألفاظه ،ومناسبتها للمقام.
- تنوع أشكاله وكثرتها ،فيتمكن الداعية من اختيار الشكل الأنسب لكل حال وموقف.
- عظم آثاره في نفوس المدعوين ،(قبول الموعظة، غرس المحبة والمودة في قلوب المدعوين، محاصرة المنكرات والقضاء على انتشارها ) [2].

[1] محمد فاتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص259-260.

[2] محمد فاتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص261.

**ثالثا: أسلوب المجادلة**

يقال في اللغة :جادله مجادلة وجدالا: ناقشه و خاصمه، و الجدل: مقابلة الحجة بالحجة ،والمجادلة: المناظرة والمخاصمة ....في الاصطلاح ،عرفه العلماء) : عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة او شبهة .( ومن هنا قسم العلماء الجدل إلى ممدوح ومذموم، وذلك بحسب الغاية منه ،ويحسب اسلوبه ،ويحسب ما يؤدي اليه[1] .

**1. أهميته:**

* الجدل أمر فطري، جبل عليه الإنسان، قال تعالى:﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[2]. * أمر الله باستخدامه ،فقال تعالى:﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..... ﴾[3] .

* استخدام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى:﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾[4] .

**2. من آداب الجدل والمناظرة :**

* تصحيح الهدف والغاية من الجدل .* تصحيح الأسلوب والشكل . * تصحيح النتيجة ،وسلامة الاثر.

[1] محمد فاتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق، ص263-264 .

[2] سورة الكهف[الآية :54].

[3] سورة النحل[الآية :125].

[4] سورة هود[الآية :32].

**3. من خصائص اسلوب الجدل :**

* اعتماده على العلم والمعرفة .* إقامة الحجة على الخصم .* تنوع بواعثه ودوافعه[1].

**رابعا: الخصائص العامة للأساليب الدعوية**

قد تشترك الخصائص العامة للأساليب مع خصائص المناهج، لأن الأساليب هي كيفيات تطبيق المنهج ،والأساليب يمكن ان توصف من خصائص المنهج

.

**1. الفطرية :**

ويعني انسجام الاساليب الدعوية مع الفطرة الإنسانية .لان منها ما يلامس قلب المدعو ويحرك عواطفه ،وبعد ركيزة المنهج العاطفي ،كأسلوب الموعظة الحسنة ....منها ما يلامس عقل المدعو ويحرك فكره، ويعد ركيزة المنهج العقلي ،كأسلوب المجادلة بالحسنة..ومنها ما يلامس الحس البشري ،ويعد ركيزة المنهج الحسي ،كأسلوب القدوة الحسنة...

**2. التنوع:**

ويعني تعدد أشكال الأساليب الدعوية وتنوعها يغطي حاجات الدعوة ،ويلبي متطلبات الفطرة.فالدعوة قد تحتاج إلى اسلوب القوة كما اسلوب اللين ،وقد تحتاج إلى اسلوب المواجهة بالخطأ وتعيينه، وأسلوب تعميم وعدم المواجهة ،وهذا عند الإنكار، والداعية الحكيم هو الذي يحسن استخدام الأسلوب المناسب في الموقف المناسب مع الجمهور المناسب، فدائرة الأساليب فهي واسعة جدا .

[1] محمد فاتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق، ص 266- 268.

**3. التطور:**

ويعني بها عدم ثباتها على شكل واحد ،فالأساليب الدعوية تختلف من وقت لأخر ومن حال إلى حال ،وهذا بحسب مقتضيات الدعوة والازمان واختلاف المدعوين ، فقد يتطور الأسلوب الواحد من ترغيب إلى ترهيب، ومن موعظة الحسنة إلى هجر، ومن هجر إلى ضرب احيانا .قال تعالى:﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ .... ﴾[1].

وتتطور الأساليب الدعوية بحسب الداعي والمدعوين ،وبحسب اختلاف الموضوع والمكان والزمان المناسب، والأصل في الأساليب الدعوية *ماعدا أساليب العبادات* اجتهادية متطورة، ويمكن للدعاة ان يحسنوا منها ويطوروها مع مقتضيات عصرهم[2].

[1] سورة النساء[الآية :34].

[2] محمد فاتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق، ص276-280 .

# المبحث الرابع:

# تنوع الأساليب الدعوية دورها واثرها في استجابة الدعوة

تكاد تجمع المصادر والمراجع التي تحدثت أو أشارات إلى أساليب الدعوة أن ما جاء في قوله تعالى:﴿ ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [1]، يجمع أساليب الدعوة ويمثل الإطار الأساسي لها وهذا التوجيه لإطار أساليب الدعوة يمكن تأييده بأمور....

- الدلالة الواضحة التي تفهم من هذه الآية في أن الدعوة بما ذكر فيها.
- كون هذا الدليل من كتاب الله الكريم الذي يجب أن تقوم عليه الدعوة أساسها من حيث المضمون والأسلوب.
- سعة هذا الإطار وشموله لما يمكن أن يتصور من أساليب إيصال الأفكار الى الأخرين واقناعهم بها [2].

ولما كان هذا المبحث يهدف من خلال مطالبه إلى ابراز دور تنوع الأساليب الدعوية والتماس أثرها في استجابة الدعوة ، أردنا اظهار ذلك الدور والأثر من خلال الأساليب المذكورة في الآية.

[1] سورة النحل [الآية :125]

[2] ابراهيم بن صالح الحميدان ،أسلوب المناظرة في دعوة النصارى للإسلام(رسالة لنيل درجة الدكتوراه دعوة والاحتساب)، قسم دعوة واحتساب الدراسات العليا ، كلية دعوة واعلام ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية ،السعودية ،ص 48

## المطلب الأول: دور تنوع الأساليب الدعوية في استجابة الدعوة

الناس بالنسبة إلى الحق وإلى اتباعه على ثلاثة أصناف:

### الفرع الأول: أسلوب الدعوة إلى الله بالحكمة

#### الصنف الأول:

صنف مؤمن راغب في الحق، يريده ويحبه ويضحي من أجله ويجاهد في سبيله؛ فهؤلاء الذين أمر الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصبر نفسه معهم، فقال سبحانه ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه﴾ .

وهؤلاء هم الذين كان منهم الصحابة الكرام، وكان منهم أيضاً من كان في زمن نوح عليه السلام وهم من آمن به، فجاءه قومه، وقالوا: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾[1] ، وأصروا عليه أن يطردهم، فقال: ﴿وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُون﴾[2] ، فهؤلاء أمر الله وأرشد إلى أن نتخذ معهم في الدعوة (الحكمة) فهذا الإنسان هو في يدك تربيه وتدعوه وهو مستسلم مذعن للحق؛ فالحكمة تكون في تربيته ليأخذ الحق، كما قال عبد الله بن عباس – رضي الله عنه– وغيره من السلف في قوله تعالى: ﴿وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ﴾ [3] ، قال: الرباني هو الذي يعلم الناس صغار العلم قبل كباره. فأي شخص تراه مقبلاً على الخير ومحباً له وراغباً فيه؛ فهذا لا بد أن تدعوه بالحكمة، وتكون بالرفق، والقوة معاً، والترغيب والترهيب[4].

---

[1] سورة هود [الآية :27]

[2] سورة هود [الآية :29]

[3] سورة آل عمران [الآية :79]

[4] مهارات الدعوة، أساليب الدعوة إلى الله، من محاضرة" منهج الأنبياء في الدعوة"، للشيخ: سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، 2020/09/05 ، سا10 صباحا ، https://ar.dawahskills.com/.

**الفرع الثاني: أسلوب الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة**

**الصنف الثاني:** وهو من وقع في الغفلة؛ إما غفلة أصلية لازمة كغفلة المنافقين، فيكون غافلاً عن ذكر الله لا يريد الله ولا رسوله ولا الدار الآخرة؛ وإما غفلة تعرض للمؤمنين بسبب الشهوات، ونتيجة لحب الدنيا، ونتيجة لإغواء الشيطان ، فعلاج هذا النوع الذي تعتريه الغفلة هو: الموعظة الحسنة، قال سبحانه:﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة﴾[1] ، فمثلاً رجل فاتح دكانه والصلاة تقام؛ فتقول له: يا أخي جزاك الله خيراً.. الصلاة! فهو يسمع جزاك الله خيراً ويتذكر، كما قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[2] ، فهو إنسان يحب الخير ويحب الحق ويرغب فيه؛ لكنه في غفلة عنه؛ فليس هو جاهلاً لكنه غافل.

**الفرع الثالث: أسلوب الدعوة إلى الله بالمجادلة**

ثم الفقرة الثالثة من موضوعات الدعوة، ومن طرق الدعوة، وهي قوله تعالى:﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[3] ، فقد تقدم أن الأصناف ثلاثة.

**الأول:** المقبل المؤمن الراغب المقتنع بالحق.

**والثاني:** الغافل الذي يذكر بالحق.

**والثالث:** وهو المعاند المحاجج المعرض، فالأسلوب الأمثل مع مثل هذا في الدعوة هو قوله تعالى: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

---

[1] سورة النحل [الآية :125].

[2] سورة الأعراف [الآية :201].

[3] سورة النحل [الآية :125].

فلم يقل بالجدل الحسن ولا بالمجادلة الحسنة؛ بل قال: (بالتي هي أحسن)، فالحكمة جاءت مجردة من أي وصف، وأما الموعظة فقد جاءت موصوفة بأنها حسنه، والجدال جاء موصوفاً بالتي هي أحسن ، إذاً: هناك عبر ودقائق في كلام الله؛ فلا بد أن نتدبر كلام الله، وأن نتفطن له؛ فليس منه لفظة ولا كلمة إلا ولها مدلول فقوله:﴿ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1] ،لأن الجدال: الأصل فيه أنه لا يؤدي إلى ثمرة في الدعوة، لأنه لا يكون إلا بين متخاصمين متنافرين لا يقبل أحدهما من الآخر؛ ولهذا يكون بالتي هي أحسن، (ليس بالحسنة)؛ بل بالتي هي أحسن، أي: اختر أيسر الطرق وأفضل الطرق في البداية، وليس الطريق الحسن، وليس الطريق الصواب فقط، بل ما هو أفضل أنواع الصواب، وأفضل أنواع الحق ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتعالى قال: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنَ﴾[2] ، **والتي هي أحسن**: درجة أعلى من مجرد أن تكون حسنة، وهي إشارة إلى الجدال الأمثل؛ فعندما نكون في حالة جدال، يكون الاحتياط أكثر، والتدقيق في العبارات وفي المواقف وفي كل شيء يكون أكثر وأشد؛ لأنك مع خصم، ومع معارض ومخالف؛ فإن جئت بلفظة أو كلمة أو تصرف قد لا تكون قصدته ولا أردته فإنه يحسبه عليك ويعرض، ويكون في ذلك فتنة وصدٌّ عن سبيل الله دون أن تشعر؛ وهذا يقع كثيراً [3].

[1] سورة النحل [الآية :125]

[2] سورة النحل [الآية :125]

[3] مهارات الدعوة، أساليب الدعوة إلى الله، من محاضرة" منهج الأنبياء في الدعوة"، للشيخ: سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، 2020/09/05 ، سا10 صباحا ، https://ar.dawahskills.com/.

فلا بد في منهج الدعوة من أن يكون الجدال بالتي هي أحسن، وهكذا فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بل هكذا فعل كل الدعاة إلى الله ، والقرآن كله في الحقيقة من أوله إلى آخره، عندما يقص شأن المشركين ودعوتهم ويرد شبهاتهم؛ فهو من المجادلة بالتي هي أحسن، فتجد أنه يجادلهم ويبين لهم حقارة آلهتهم، وأنها لا تنفع ولا تضر ولا تغني، وأنها لا تقربهم إلى الله، وأنهم إن فعلوا ذلك فإن مصيرهم إلى النار؛ يذكرهم بما جرى للأمم قبلهم لما كفرت ولما عصت الله وما سلط الله تبارك وتعالى: عليها من العذاب، ويذكرهم بنصره لعباده ولأنبيائه ولأوليائه الماضين؛ ليعتبر هؤلاء المخاطبون، فكل ذلك من نوع المجادلة بالتي هي أحسن...

ولهذا فأفضل أنواع المجادلة: هو أن تستخدم الأسلوب القرآني في الدعوة إلى الله، فإذا قابلت إنساناً وجادلته وحاججته؛ فاعرف أنك قد هدمت ما بينك وبينه من جسور، وغاية ما في الأمر -إن كنت موفقاً في الدعوة- أنك أقمت عليه الحجة فقط، وإن حصل غير ذلك فاحمد الله؛ لأن هذا من فضل الله، فهو بخلاف الأصل، وإلا فالرجل كان ممن يستحق الموعظة، وأنت أخطأت وجئته بالجدال ولكن الله فتح عليه، فاهتدى ورجع.

أما لو كان فعلاً وحقاً لا ينفع معه الوعظ؛ ففي هذه الحالة لا يكون الجدال إلا إقامةً للحجة؛ ولهذا فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبعث أصحابه الدعاة إلى ملوك الأرض ليجادلوهم، وهذه قاعدة كثير من الناس يخالفها، فتجدهم يقرؤون في الكتب، ويتفقهون في بعض الأمور، وينتهجون مناهج في الدعوة؛ فإذا قلت لأحدهم: لماذا؟ قال لك: حتى نجادل أولئك الناس، وحتى نجادل الملحدين واليهود، النصارى، وهذا ليس هو المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله، فالمنهج الصحيح في الدعوة: أن نعرض الحق؛ فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتب إلى ملوك الأرض بآيات بينات، وأرسل رسله مبلغين عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن الله قد بعث رسولاً يدعو إلى الله وحده لا شريك له، فكان يبعث بالرسالة إلى أحد الملوك، فإن قرأها وآمن فالحمد لله، كما كتب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهرقل، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إِلّا اللّه وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ﴾[1] ، فهذه آية كتبها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي: فإن أردت الإسلام فأسلم، وإن لم ترد الإسلام فاشهد بأنا مسلمون، والأمر بيننا وبينك هو ما شرعه الله من الجهاد أو الجزية، فليست مناظرات أو مجادلات قلتم وقلنا فهذا ليس من منهج الدعوة، وإنما يكون ذلك إذا احتجنا إلى إقامة الحجة، حتى مع المشركين، فالله سُبْحَانَهُ وَتعالى يطْمئن نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن الأمر ليس نقصاً في البينات، ولا خللاً في الدعوة، ولا قصوراً في الحجة؛ وإنما الأمر عناد واستكبار، فقال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾[2] ، أي: فلا يقولوا: هذا عذاب جاء من عند الله، وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا ﴾[3] .

فالمسألة ليست قضية آيات ولا حجج كما بين سبحانه في قوله: ﴿وَلَوْ أَنّنَا نَزّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلّا أَنْ يَشَاءَ اللّه ﴾ [4] ، فلو أرسل الله لهم رسولاً وأيدَّه بجميع المعجزات، لقالوا كما في الآية: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السّمَاءِ فَظَلّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُون﴾ [5] .

[1] سورة آل عمران [الآية:64]

[2] سورة الطور [الآية:44]

[3] سورة الأنعام [الآية:25]

[4] سورة الأنعام [الآية:111]

[5] سورة الحجر [الآية:14-15]

إذاً: فالذي ليس عنده استعداد لأن يؤمن؛ لن يؤمن مهما عرضت عليه من الحجة إلا أن يشاء الله؛ لأن مشيئة الله فوق كل شيء؛ لكن منهج الدعوة في هذه الحالة هو إقامة الحجة كما أقامها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مشركي قريش والعرب، وكما أقام نبي الله موسى الحجة على فرعون، فجادله ثم أراه الآيات التي أعطاه الله إياها آية بعد آيه، وهو يؤمن إذا اشتد عليه الوباء من الجراد والضفادع، والطوفان ثم إذا ذهب ذلك رجع وقومه إلى ما كانوا عليه من الكفر.فإذاً: يجب علينا أن نعرف أن المنهج الذي أمر به الله، والذي انتهجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورسل الله صلوات الله وسلامه عليهم هو ما بيناه في الآيتين، سواءٌ ما تعلق بالأسلوب أو الغاية[1].

وبهذا الطرح يتبين لنا ان في تنوع الأساليب الدعوية دور لكل أسلوب في الخطاب الدعوي بما يتطابق مع أصناف المخاطبين، وأن الخلط في الأدوار قد لا يحقق الخطاب الدعوي ثمرته.

يقول العزالي " اعلم ان المدعو الى الله تعالى بالحكمة قوم وبالموعظة قوم وبالمجادلة قوم فإن الحكمة إن غذي بها أهل الموعظة أضرت بهم كما تضر بالطفل الرضيع بلحم الطير ،وان المجادلة إن استعملت مع أهل الحكمة اشمأزوا منها كما يشمئز طبع الرجل القوي من الإرتضاع بلبن الأدمي ،وأن من استعمل الجدال مع أهل الجدال لا بالطريق الأحسن كما تعلم من القران كان كمن غذى البدوي بخبز البر وهو لم يألف وهو لم يألف إلا التمر البلدي بالتمر وهو لم يألف إلا البر "[2].

[1] مهارات الدعوة، أساليب الدعوة إلى الله، من محاضرة" منهج الأنبياء في الدعوة"، للشيخ: سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، 2020/09/05 ، سا10 صباحا ، https://ar.dawahskills.com/.

[2] الغزالي أبي حامد ، القسطاط المستقيم ، ص 10-12

## المطلب الثاني: أثر تنوع الأساليب الدعوية في استجابة المدعو

ولما كان هدفنا في هذا المطلب من خلال دراسة الجزء الأخير من موضوع بحثنا اثر تنوع الاساليب الدعوية في استجابة الدعوة ابراز ذلك الاثر لا في دراسة نظرية كما في بعض الدراسات بل في دراسة عملية تطبيقه نرى فيها اثر ملموسا لذلك التنوع فكان في قوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .. سبيلنا في التماس اثر ذلك تنوع في الاساليب الدعوية فكانت لدعوة النبي صل الله عليه وسلم بأسلوب الحكمة واسلوب الموعظة الحسنة واسلوب المجادلة بالتي هي احسن مواقف لها اثر في استجابة المدعوين نذكر منها بعض الأمثلة من سيرة النبي ﷺ :

### أولا: حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة

قال الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا ﴾ [1].فيتضح من هذه الآية الكريمة أن حياة الرسول ﷺ كلها أسوة لأمته في جميع ميادين الحياة، وبالأخص للدعاة؛ لأن حياته ﷺ كانت كلها في الدعوة، والدارس لسيرته يرى نماذج مشرقة، ووقفات رائعة في المجال الدعوي، وفيما يلي نذكر بعض النماذج العطرة، فنقول[2]:

[1] سورة الأحزاب[الآية :21].

[2] أ .د فالح بن محمد بن فالح الصغير ، حكمة النبي ﷺ في الدعوة (1)، 2020/09/05 ، ساعة16مساءا ، https://www.alssunnah.org.

من النماذج الرائعة المليئة بالحكمة ، القصة التي رواها الإمام أحمد أن شابًا أتى النبي ﷺ فاستأذنه بالزنا، فغضب الصحابة وزجروه؛ ولكن النبي ﷺ لم يغضب عليه ولم يزجره، بل أدناه إليه وخاطبه بأسلوب رائع الذي أجبر الفتى أن يبتعد عن هذه الفاحشة برضا نفسه ورغبة منه؛ فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: " إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ. فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ"[1]

[1] مسند الإمام أحمد، 545/36، برقم: (22211)، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

## ثانيا: أسلوب الموعظة الحسنة ( الرفق واللين) في الدعوة النبي ﷺ

قال الله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1] ، فقد عظّم النبي شأن الرفق في الأمور كلها، وبين ذلك بفعله وقوله بياناً شافياً كافياً؛ لكي تعمل أمتهُ بالرفق في أمورها كلها، وخاصة الدعاة إلى اللَّه ﷻ فإنهم أولى الناس بالرفق في دعوتهم، وفي جميع تصرفاتهم، وأحوالهم.

فالرفق سبب لكل خير؛ لأنه يحصل به من الأغراض ويسهل من المطالب، ومن الثواب ما لا يحصل بغيره، ومالا يأتي من ضده[2] ، فعن أبي موسى ﷺ قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أموره قال: ﴿بشّرُوا ولا تُنفّرُوا* ويسّرُوا ولا تُعسّرُوا﴾[3]، وقال ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ ﷺ حينما بعثهما إلى اليمن: ﴿يسّراولا تعسّرا* وبشّرا ولا تنفّرا*وتطاوَعَا ولا تختلِفَا﴾[4]، وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿يسّرُوا ولا تعسّرُوا * وبشّرُوا ولا تنفّرُوا﴾[5].

---

[1] سورة آل عمران [الآية :159].

[2] انظر: شرح النووي على مسلم، 145/16، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، 449/10، وتحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، 154/6.

[3] أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، 1358/3، (رقم 1732).

[4] البخاري مع الفتح في كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، 62/8، (رقم 4344، 4345)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، 1359/3، واللفظ له، (رقم 1733).

[5] البخاري مع الفتح في كتاب العلم، باب ما كان النبي × يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، 163/1، (رقم 69)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، 1359/3، (رقم 1732).

ومن هذه النصوص يتضح أن حياة الرسول ﷺ كلها أسوة لأمته منه الرفق واللين في جميع ميادين الحياة، وبالأخص كانت كلها في الدعوة، والدارس لسيرته يرى نماذج مشرقة، ووقفات رائعة في المجال الدعوي، من الدعوة بأسلوب الرفق واللبن الموعظة الحسنة وفيما يلي نذكر ، موقفه صل الله عليه وسلم مع الأعرابي الذي بال في المسجد:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: بينما نحن في المسجد مع رسول اللَّه ﷺ إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول اللَّه ﷺ: مَه مَهْ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: " **لا تزرموه، دعوه** "، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول اللَّه ﷺ دعاه فقال له: " **إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر اللَّه، والصلاة وقراءة القرآن**"، أو كما قال رسول اللَّه ﷺ ، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه عليه[1].

وقد ثبت في البخاري وغيره أن هذا الرجل هو الذي قال: "اللَّهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً "، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قام رسول اللَّه ﷺ وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللَّهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً، فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي: " **لقد حجرت واسعاً** " يريد رحمة اللَّه[2].

ومن هنا كان لأسلوب الموعظة الحسنة بما فيه من رفق ولين في الدعوة اثر في نفوس المدعوين حتى ان الاعرابي خص النبي صل الله عليه وسلم بالدعاء بما رأى منه من حسن المعاملة في التوجيه والنصح .

[1] أخرجه مسلم بلفظه في كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، 236/1، (رقم 285)، والبخاري مع الفتح، بمعناه مختصراً في كتاب الوضوء، باب ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد، 322/1، (رقم 219)، وروايات بول الأعرابي في البخاري في عدة مواضع، 223/1، 449/10، 525/10.

[2] البخاري مع الفتح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، 438/10، (رقم 6010).

## ثالثا: أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن في الدعوة النبي ﷺ

على الداعية أن يحسن جداله وحواره مع المخالفين له ومن يدعوهم الى الله ، وليعلم أن الفظاظة والغلظة ليست دليلا على غيرته على الدين ، وليس دليلا على عمق إيمانه ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أغير الناس على دين الله وهو اقوى الناس ايمانا واعظمهم خشية لله كان رفيقا حليما يجادل بالتي هي أحسن ويحاور المسلمين وغيرهم بصدر رحب وقلب محب للخير .

ومن النماذج التي رويت في السيرة في أسلوب النبي صل الله عليه وسلم بالمجادلة بالتي هي أحسن ما ذكره ابن اسحاق

قال البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا ، لعله يقبل بعضها ويكف عنا ؟ قالوا : بلى يا أبا الوليد .فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من المال ، والملك ، وغير ذلك . وقال زياد عن ابن إسحاق :فقال عتبة :يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه ، وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها ، فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يزيدون ويكثرون فقالوا : بلى يا أبا الوليد فقم إليه فكلمه . فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا ابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت

به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني حتى أعرض عليك أمورا تنظر فيها ، لعلك تقبل منها بعضها . قال : فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " يا أبا الوليد أسمع . "قال : يا ابن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفا ، سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه ، لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا ، حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل ، حتى يداوى منه . أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يستمع منه ، قال له النبي – صلى الله عليه وسلم – : " أفرغت يا أبا الوليد ؟ . "قال : نعم . قال : " فاسمع مني " . قال : أفعل . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فمضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرؤها ، فلما سمع بها عتبة أنصت لها ، وألقى بيديه خلفه أو خلف ظهره معتمدا عليهما ؛ ليسمع منه ، حتى انتهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى السجدة فسجدها ، ثم قال " : سمعت يا أبا الوليد ؟ . "قال : سمعت . قال : " فأنت وذاك " . ثم قام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله ، لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلسوا إليه ، قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورائي أني والله قد سمعت قولا ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا الكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ ، فإن تصبه العرب ، فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه . قال : هذا رأيي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم .ثم ذكر يونس عن ابن إسحاق شعرا قاله أبو طالب يمدح فيه عتبة [1].

[1] أبو الفداء الحافظ ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ،ج3، ط1، بيروت ، 1412هـ/1991م ، ص63-64.

# الخـــاتمة

بعد أن تم بعون الله وتوفيقه انهاء هذا البحث حول موضوع دور تنوع الأساليب الدعوة عند الداعية واثرها في استجابة الدعوة ، يبقى من المفيد أن نبرز أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما تناولنه بالبحث والدراسة لهذا الموضوع والني تتمثل فيما يلي:

1. أن الداعية الى الله مع ما يحمله من دعوة حق ووسائل مشروعة فهو مطالب بمراعاة أسلوبه في نقل تلك الدعوة على الصورة الصحيحة .
2. أنه من الخطأ حصر الدعوة على أسلوب واحد ففي تنوع الأساليب الدعوية المذكورة في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ،كما رأينا دور وأثر لكل أسلوب سواء أكان من حيث الترتيب في الخطاب الدعوي لشخص واحد أو في الخطاب الدعوي الموجه لعدد من الأشخاص على اختلاف أحوالهم .
3. أنه على الداعية أن يمتلك الفطنة في استخدام الأسلوب المناسبة للمدعوين فالناس في إتباع الحق أصناف، صنف بالحكمة ،وصنف بالموعظة الحسنة ،وصنف بالمجادلة بالتي هي أحسن "أثر أسلوب الحكمة في قصة النبي صل الله عليه وسلم مع الشاب الزاني".

**والحمد لله رب العالمين**

# فهرس

# فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم :**
- **الكتب :**


**1.** إسماعيل بن حامد الجوهري ، ت احمد عطار، الصحاح ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1404هـ، 2/.2337.

**2.** ابن فارس ت عبد السلام هارون ، مقاييس اللغة ، دار الجيل ببيروت ، ط2، 1999م ، 179/2.

**3.** إبراهيم مصطفى وأخرون ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، 286/1

**4.** مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع : ابن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة 1990م.

**5.** محمد البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط2 ، 1993م.

**6.** د إبراهيم نويري ،مجلة الجامعة الأسمرية ،العدد20 العراق ، السنة 2011 ، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية.

**7.** د ميساء روابدة ، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، جامعة ملايا – ماليزيا ، المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة ة التنمية البشرية المعاصرة أيام 15- 16 /2013/05م.

**8.** الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم ) – (لتتبعن سنن من كان قبلكم) ح ٦٨٨٩(، ج ٦، ص ٢٦٦٩.

**9.** بسام العموش ،فقه الدعوة ،ط:1 ،الاردن ،دار النفائس ،1425هـ. 2005م.

**10.** عدنان بن محمد آل عرعور ،منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة ،(د.ط)،(د.ن)،(د.ت).

**11.** المعجم الوسيط مادة (الركن )(372/1) .

**12.** التعريفات للجرجاني ،ص:112.

**13.** محمد أبو الفتح البيانوني ،المدخل إلى علم الدعوة ،ط:3 بيروت ،( د،ن) ،(د،ت).

**14.** أ.د/احمد احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها واساليبها في القران الكريم،(ط.ج) ،(م.ن مدينة 6أكتوبر)، (د.ن الشركة الدولية للطباعة)، (س.ن)

**15.** المعجم الوسيط في مادة (سلب) ( 443/1 ).

**16.** لسان العرب (473/1)والقاموس المحيط (86/1) .

**17.** الدكتور عبد الكريم زيدان ،أصول الدعوة،ط9،مؤسسة الرسالة،1423هـ.2002م،بيروت لبنان.

**18.** ابراهيم بن صالح الحميدان ،أسلوب المناظرة في دعوة النصارى للإسلام(رسالة لنيل درجة الدكتوراه دعوة والاحتساب)، قسم دعوة واحتساب الدراسات العليا ، كلية دعوة واعلام ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية ،السعودية.

**19.** مسند الإمام أحمد، 545/36، برقم: (22211)، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

**20.** شرح النووي على مسلم، 145/16، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، 449/10، وتحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، 154/6.

**21.** أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، 1358/3، (رقم 1732).

**22.** الغزالي أبي حامد ، القسطاط المستقيم.

**23.** البخاري مع الفتح في كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، 62/8، (رقم 4344، 4345)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، 1359/3، واللفظ له، (رقم 1733).

**24**. البخاري مع الفتح في كتاب العلم، باب ما كان النبي × يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، 163/1، (رقم 69)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، 1359/3، (رقم 1732).

**25**. أخرجه مسلم بلفظه في كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، 236/1، (رقم 285)، والبخاري مع الفتح، بمعناه مختصراً في كتاب الوضوء، باب ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد، 322/1، (رقم 219)، وروايات بول الأعرابي في البخاري في عدة مواضع، 223/1، 449/10، 525/10.

**26**. البخاري مع الفتح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، 438/10، (رقم 6010).

**27**. أبو الفداء الحافظ ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ،ج3، ط1، بيروت ، 1412هـ/1991م.

- **مواقع إلكترونية:**

**28**. مهارات الدعوة، أساليب الدعوة إلى الله، من محاضرة'' منهج الأنبياء في الدعوة''، للشيخ: سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، https://ar.dawahskills.com.

**29**. أ .د فالح بن محمد بن فالح الصغير ، حكمة النبي ﷺ في الدعوة (1)، https://www.alssunnah.org

# فهرس الموضوعات

**ملخص البحث**

**الإهداء**

**شكر وعرفان**

**المقدمة**

| المباحث | المطالب | الفروع | الصفحة |
|---|---|---|---|
| تحديد المفاهيم | **تعريف الدعوة لغة واصطلاحا** | تعريف الدعوة في اللغة | 07 |
| | | تعريف الدعوة اصطلاحا | 08 |
| | **أهمية الدعوة في عصر التحديات المعاصرة** | التحديات الداخلية المعاصرة | 10 |
| | | التحديات الخارجية المعاصرة | 14 |
| خصائص الدعوة ومقاصدها | **خصائص الدعوة الإسلامية** | الربانية | 19 |
| | | العقلية | 20 |
| | | الواقعية والمثالية | 20 |
| | | أخلاقية | 21 |
| | | الشمول | 22 |
| | | الوسطية | 23 |
| | | دائمة | 23 |
| | | الوضوح | 24 |
| | | العالمية | 25 |
| | | شورية | 26 |
| | **مقاصد الدعوة الإسلامية** | تعريف العباد بخالقهم ،وحقه عليهم ،وحقهم عليه | 27 |
| | | نشر الخير والصلاح ،وقطع دابر الشر والفساد | 28 |
| | | تعارف الشعوب وتوحيد الأمم ونشر الإسلام بينهم | 29 |

| المباحث | المطالب | الفروع | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ركائـــز الدعـــــوة | أركان الدعوة | تعريف الأركان | 31 |
| | | الداعي | 32 |
| | | المدعو | 35 |
| | | موضوع الدعوة | 40 |
| | وسائل الدعوة وأساليبها | وسائل الدعوة | 45 |
| | | أساليب الدعوة | 49 |
| تنوع الأساليب الدعوية دورها واثرها في | دور تنوع الأساليب الدعوية في استجابة الدعوة | أسلوب الدعوة إلى الله بالحكمة | 59 |
| | | أسلوب الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة | 60 |
| | | أسلوب الدعوة إلى الله بالمجادلة | 60 |
| | أثر تنوع الأساليب الدعوية في استجابة المدعو | | 65 |
| الخاتمة..... | | | 72 |
| فهرس المصادر والمراجع..... | | | 74 |
| فهرس الموضوعات..... | | | 78 |

تم بحمد الله